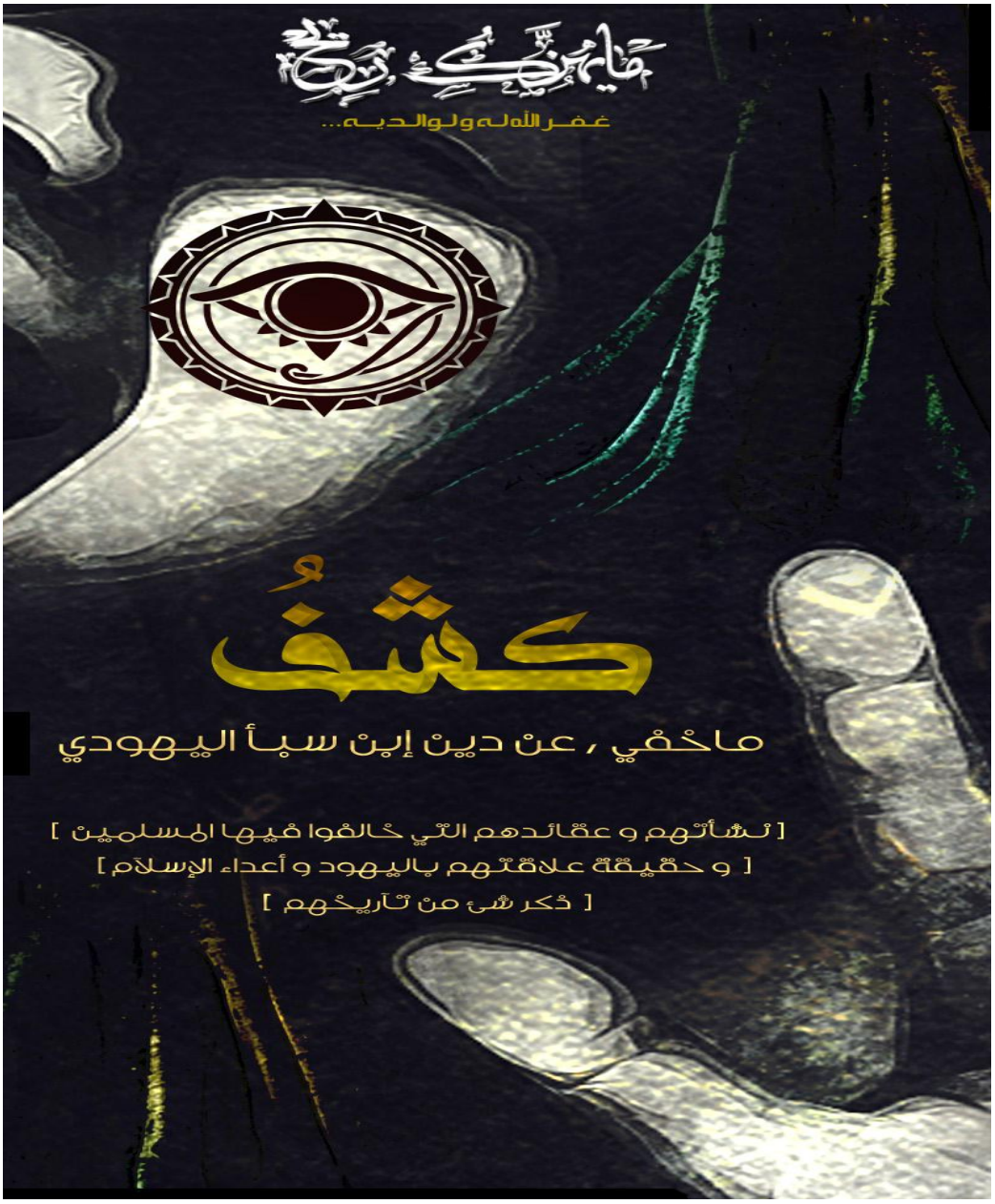
غفر الله له ولوالديه...
كشف
ماخفي ، عن دين إبن سبأ اليهودي
[نشأتهم و عقائدهم التي خالفوا فيها المسلمين]
[و حقيقة علاقتهم باليهود و أعداء الإسلام]
[ذكر شئ من تاريخهم]

المدونة الشخصية	www.lionheart.ql4h.net/dd-sunnah
Facebook	ما يهزك ريح
twitter	iLion7sunnah

كشفُ ما خُفي عن دين ابن سبأ اليهودي

كشفُ

ما خَفي عن دين ابن سبأ اليهودي

الطبعـــة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والدتي الغالية التي علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف.. أمي رحمها الله

إلى سبب وجودي في الحياة .. والدي الحبيب حفظه الله

إلى إخوتي وأصدقائي ،، إلى كل مسلم ومسلمة

إلى كل باحث عن الحق

المقدمة

نستعين سبحان الله مبدي الكواكب اللوامع ،ومنشئ السحاب الهوامع ،ومعلي السنة الشريفة وارابها في مجامع الصدور وصدور المجامع باعث النبي العربي بالكلم الجوامع ،والحكم الروائع ،ومؤيدة بالدلائل القواطع، والبراهين السواطع ،فشنف بحديثة المسامع .

الحمد الله مقدر الأقدار خالق الليل والنهار مقلب القلوب والأبصار وصلى الله اللهم على نبينا المصطفى المختار وآله الأخيار وأصحابه الأبرار الأطهار ، ومن تبعهم واقتفى أثرهم إلى يوم القرار .

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً أتخلص بها من عذاب يوم الدين ، رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآَخِرِينَ (٨٤) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (٨٥) وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (٨٦) وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ (٨٨) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بلغ البلاغ المبين ، وبين للناس ما نزل إليهم ، لعلهم يتفكرون وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك مفتون ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وحزبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون .

أما بعد:

هذا الكتاب (كشفُ ما خُفي عن دين ابن سبأ اليهودي)

يرجع الفضل في كتابته إلى المولى عز وجل ثم إلى كل من قام بدعمي وتشجيعي لكتابة هذا الكتاب الذي اعتبره ثمرة السنين التي قضيتها في قراءة الفِكر الشيعي وأثره على الأمة منذ تأسيسه كحزب وحتى اليوم كديانة شركية ، يعود هذا الفضل إلى المولى عز وجل وإلى من وفّر لي المراجع والكتب التي حصلت على بعضها بيسر وسهولة وبعضها عانيت من أجل الحصول عليها.

كانت بداية هذا الكتاب فكرة أراد الله لها أن تصبح حقيقة ،فأخذ بيدي وسهّل لي الأمور وذلل لي الصعاب ،وأعانني على الوصول للمراجع والمصادر والفضل لله تعالى أن أعانني على إتمام هذا الكتاب .

وهذا الكتاب الذي يتحدث عن تلك الأمة التي أخضع الله لها جبابرة فارس والروم تلك الأمة المحمدية التي تربت وتخرجت على يد الحبيب المصطفى صلى الله عليه سلم ،فكانت أفضل الأمم وأحسنها في الجوانب السياسية ،والتربوية ،

والإعلامية ، والأخلاقية ، والاقتصادية ، والفكرية ، والجهادية والفقيهة التي نحن الآن بأمس الحاجة إليها ، أحتكت هذه الأمة العظيمة بالحضارة الفارسية والرومانية بطبيعة الفتوحات الإسلامية آن ذاك .

تفضي هذه التعاليم الربانية على تلك الحقبة الزمنية التي عاشت في الجزيرة العربية ولم ترى إلا قسوة العيش وندرة الماء وقلة المأكل ، ثم تراها ترتقي ويعلوا شأنها فتصبح أمة تقود الأمم إلى القيم العليا والمقاصد الحسنى والغايات المثلى ، ثم تتعرض لمحنة تطورت واستُثمرت من قبل ضعيفي الفهم وقليلي البصيرة الذين ترأستهم أيادي خبيثة أرادت زعزعة هذا الدين الحنيف وهذا الصرح المجيد الذي بناه محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - واستمر عليه خليفته الأول أبو بكر الصديق ثم الفاروق عمر بن الخطاب ثم ذي النورين عثمان بن عفان ثم أبي الحسن زوج البتول علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .

تحدثت في هذا الكتاب عن ابن سبأ اليهودي الذي استطاع أن يمهد لقيام دين جديد مناوئ للدين الإسلامي الحنيف ألا وهو دين الرفض ، تحدثت عن خططه وعن بعض من أفكاره وعن الإرث الذي تركه ليبني عليه فيما بعد منافقي ذاك الزمان ويأسسوا لذلك الدين الهالك والمتهالك ، ثم تحدثت عن بقية زعماء هذا الفكر الإلحادي الشركي كالمفيد والطوسي وغيرهم. واستمر حديثي عن تلك الوجوه القبيحة التي لطخت التاريخ الإسلامي وروائع إنجازاته في شتى الأصعدة بأفكارها الإلحادية الفلسفية وكذلك بأفعالها المشينة في إضعاف هيبة الدولة الإسلامية الحاكمة آن ذاك ، ثم انطلقت إلى عودة الفكر الشيعي إلى النهوض بأفكار قديمة قابله للتحديث متمثلة بزعيمها المفجر لها الخميني - لعنه الله - والذي استطاع بمعاونة دول الكفر أن يثبت عرشه و يرسى قواعد حكمة على الطريقة الرافضية أو الصفوية بل وأسوأ . !

ثم تابعت حديثي عن الدولة الدينية الشيعية الحاكمة وعن كيفية مراحل تطورها وعن منهجها في الأخذ والرد وعن أسلوبها الازدواجي في التعامل مع الصديق والعدو ، وعن طموحاتها التي باتت مكشوفة في هذا الكتاب ومن قبله في واقعنا المعاصر ، وما كانت لتصل لهذه المرحلة لو لا وجود الطبقة الدينية الحاكمة والمتحكمة في العقول الشيعية التي سلمت لها نواصيها لتقودها كالأغنام دون ما سؤال أو اعتراض أو حتى اعتزال ، تحدثت عن دور علماء الرافضة في زعزعة الدول الإسلامية وبث سمومها في الجيوش كما فعل ابن العلقمي مع الجيش العباسي .

ثم توسعت في ذكر هذه القضية وفندتها في موقفين حتى يستطيع القارئ الكريم أن يجمع بينهما ويخرج بنتيجة . وتابعت حديثي في ذكر العمائم السوداء التي تحكم العراق وإيران الآن ودورها القيادي في تجييش الجيوش وترويضهم حتى إذا ما تمكنوا هجموا وغاروا على أهل الإسلام ، وأيضا عن الصراع العنيف والمحتدم بين المراجع في الاستحواذ على رؤوس أموال العوام والسيطرة على الهبات والهدايا والزكاة وغيرها من الأموال وتحويلها كرصيد لكل مرجع سارق .

ثم تحدثت عن التحالف الصهيوصفوي ضد الإسلام وعن أسبابه ودوافعه وعن نتائجه الكارثية التي حلّت بأهل الإسلام ، وعن أثره الذي خلفه لنا اليوم على أقل تقدير وبالإضافة إلى أسباب هذا التحالف الرافضي كل قوى تعادي الإسلام ، وعن التلاقح القديم والمستمر إلى اليوم بين العقيدة الرافضية وبين العقائد السماوية النصرانية واليهودية بالإضافة إلى العقائد والديانات الوضعية .

وختمت كتابي هذا عن سر من أسرار تهافت المراجع حول كرسي البابويه والزعامة وعن الداخل الحوزوي وعن الواقع المزري داخل هذه الكهوف الضيقة المظلمة.

هذا وقد انتهيت من هذا الكتاب يوم السبت الساعة السادسة عصرا بتاريخ ٢٩ جمادى الثانية من العام ١٤٣٣ هـ ، والفضل كله لله من قبل ومن بعد وأسأله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا العمل ويشرح صدور العباد بالانتفاع به ويبارك فيه بمنه وكرمه وجوده ، قال تعالى (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢))

ولا يسعني في نهاية هذه المقدمة إلا أن أقف بقلب خاشع منيب أمام يدي الله عز وجل ، معترفا بفضله وجوده ، فهو المتفضل وهو المعين وهو الموفق ، فله الحمد على ما منّ به عليّ أولاً وآخراً وأسأله سبحانه بأسمائه الحسنة وصفاته العلى أن يجعل عملي لوجهه خالصاً ولعباده نافعاً ، وأن يثيبني على كل حرف كتبته ويجعله في ميزان حسناتي ، وأن يثيب إخواني الذين أعانوني بكافة ما يملكون من أجل إتمام هذا الجهد المتواضع ونرجو من كل مسلم يطلع على هذا الكتاب أن لا ينسى العبد الفقير إلى عفو ربه ومغفرته ورحمته ورضوانه من دعائه ، قال تعالى (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)) وما أنا والله إلا عبد فقير أمام رب رحيم أقدم هذا العمل المتواضع إلى والدتي رحمها الله ورضي عنها فأسأل الله أن يرحمها ويرحم كل من دعى لها بظهر الغيب اللهم آمين اللهم آمين اللهم آمين .

سبحانك اللهم وبحمد ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى ربه وراجي رحمته وعفوه

ما يهزك ريح "إبراهيم"

الباب الأول

عـــصـــر الـــنبوة

* تمهيد

من بين الكثير من خيوط نسيج التاريخ الضائع يوجد خيط من الوحي الإلهي . وهذا الوحي الإلهي تشترك فيه الأديان الثلاثة التي نزلت مع النبي إبرهيم عليه السلام وإن كان له شكل مختلف .

أما ثالث الأديان السماوية وآخرها فبدأ تنزله في أطراق المدينة العربية العتيقة مكة المكرمة ، ظهر الحرم المكي في فترة ما قبل نزول الإسلام حول بئر زمزم الذي رحل إليه سيدنا إبراهيم أبو اليهود والمسيحيين والمسلمين في زيارة في الأزمان السحيقة .

وبالكعبة أيضا حجر أسود مبارك تنزل من السماء . وكانت العشائر في مكة في ذلك الوقت تعتمد على الزوار الذين يأتون لزيارة مقدساتهم الدينية ويتركون القرابين لها ويصرفون الأموال على الطعام والسكن كما كانت هناك تلك العشائر تؤمن تماماً بأنها كي تجذب أكبر عدد من الحجاج إليها فيبغي لها تمثيل أكبر عدد من الأديان لديها .

كانت مكة في ذلك الوقت مدينة تجارية لا دين لها يحيط بها المؤمنون وغير المؤمنين من أطياف مختلفة . وكان اقتصادها يرتكز على تعدد الآلهة وذلك هو أبسط توصيف لحالتها .

ويلوح في الأفق المجاور للمناخ السياسي للجزيرة العربية الإمبراطوريات العظيمة والدول الأصغر حجماً والموالية لها عسكرياً . أما الدول العظمى فهي بيزنطة وبلاد الفرس الساسانية ،والدول الأصغر الموالية لها عسكرياً هي مصر وسورية وفلسطين وبلاد الرافدين وبلاد الحبشة المسيحية التي يفصلها عن جزيرة العرب البحر فحسب .

وفي وسط هذه الطبيعة الموحشة وفي حوالي العام ٥٧٠ يولد محمد – صلى الله عليه وسلم- ويصبح شاباً ذا نسب طيب وظروف متواضعة حيث يذوق اليتم في سن مبكرة . وبالرغم من أنه لا يتمتع بالمال ولا بالنفوذ غير أنه ذكي وحساس.

وكراعي غنم صغير السن يشاهد محمد – صلى الله عليه وسلم – الشمس والقمر والنجوم وهي تتحرك في السماء كما يشاهد حركة القوافل وصراع الحيوانات في البرية .

وعندما يبلغ الخامسة والعشرين من عمره يدير إحدى القوافل التي تملكها أرملة ثرية تدعى خديجة – رضي الله عنها- وهي من أصحاب الأعمال التجارية ذات شخصية مستقلة كما تمتلك قدراً عالياً من الأخلاق والقيم .وحيث إنها تحيا وحيدة يتقدم لطلب يدها العديد من الخطاب ،لكنها ترفضهم جميعاً .

تتنبه خديجة – رضي الله عنها- لهذا الشاب الذي يعمل عندها بالرغم من أنها تكبره بحوالي خمسة عشرة عاماً . وفي مرحلة ما تبعث إلى محمد - صلى الله عليه وسلم – عارضة عليه الزواج ويقبل هو بالعرض ويتزوجان[١] .

*محمد وصحبه

مهلاً مهلاً !! ، إن تاريخ (الصحابة) وبالأخص الخلفاء الراشدين مليء بالدروس والعبر ، فإذا أحسنا عرضه وابتعدنا عن الروايات الضعيفة والموضوعة وعن كتب المستشرقين وأذنابهم من العلمانيين والروافض وغيرهم ، واعتمدنا على منهج أهل السنة في الدراسة نكون قد أسهمنا في صياغته بمنظور أهل السنة ،وتعرفنا على حياة وعصر من قال الله فيهم (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.) التوبة:١٠٠

قال تعالى (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً) الفتح :٢٩

وقال فيهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم – (خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم..)[٢] وقال فيهم عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه - :من كان مستناً فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم- كانوا والله أفضل هذه الأمة وأبرها قلوبها وأعمقها علما وأقلها تكلفاً ،قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينة فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم[٣].

فالصحابة قاموا بتطبيق أحكام الإسلام ونشروه في مشارق الأرض ومغاربها فعصرهم خير العصور ،فهم الذين علموا الأمة القرآن الكريم ورووا السنن والآثار عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ،فتاريخهم هو الكنز الذي حفظ مدخرات الأمة في الفكر والثقافة والعلم والجهاد ، وحركة الفتوحات والتعامل مع الشعوب والأمم ، فتجد الأجيال في هذا التاريخ المجيد ما يعينها على مواصلة رحلتها في الحياة على منهج صحيح وهدي رشيد وتعرف من خلاله حقيقة رسالتها ودورها في دنيا الناس[٤]

---

(١) تاريخ ضائع ص ٨-٩
(٢) صحيح مسلم (٤ \ ١٩٦٤- ١٩٦٣)
(٣) شرح السنة للبغوي(١/ ٢٤١-٢١٥)
(٤) فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص ٨

ولنثري حديثنا عن تلك الحقبة العظيمة ما قاله أحد روادها وقادتها العظام وأعني به ذاك الصحابي الجليل أنس بن مالك – رضي الله عنه – إذ يقول (إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر إن كنا لنعدها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات)[1] فسبحان من خلق أصحاب محمد !!

*رحمـــاءُ بـينـهم

كان المنهج التربوي الذي تربى عليه أصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – هو القرآن الكريم ،المنزل من عند رب العالمين فهو المصدر الوحيد للتلقي ولهذا حرص الحبيب المصطفى على توحيد مصدر التلقي وتفرده وأن يكون القرآن الكريم وحده هو المنهج والفكرة المركزية التي يتربى عليها الفرد المسلم والأسرة المسلمة والجماعة المسلمة [2].

فأصحاب محمد – صلى الله عليه وسلم – برزت أهميتهم وعظمتهم وشع نورهم في أرجاء المعمورة بسبب تطبيقهم الدين ،ونصرتهم له ، وبيعهم الغالي والنفيس من أجل إقامة شرع الله فقد قال فيهم ربنا عز وجل (وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣)) الانفال ٦٢- ٦٣ فتأمل أيها القارئ الكريم كيف يصفهم الله تعالى ويفضلهم على غيرهم بأن نصر الله بهم الدين ولا يتم ذلك إلا لأن تتآلف قلوبهم وتتوحد كلمتهم ،فقد نصر الله بهم الدين وأعلى بهم راية الإسلام فرضي الله عنهم جميعاً .

وقال تعالى فيهم (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)) الحشر ٨-٩ فانظر أيها المكرم كيف يتكلم القرآن عنهم ويزيل غيض قوم أجمعوا على كفرهم والبراءة منهم وجواز لعنهم بل والترغيب في لعنهم ووصفهم بأقبح الأوصاف !! فالحق مع من أيها المنصف ؟؟

وإني لأعجب والله من قومٍ علموا بفضل الصحابة ومكانتهم وما زالوا ينكرونها لا لأجل شيء وإنما انتصاراً لمورث عقائدي اكتسبوه من آبائهم والله المستعان .

وإذا أردنا أن نطبق هذه الآيات وهذا المفهوم في تلك الحقبة لتوافق معه ولم يخالفه فعند حديثنا عن مصاهراتهم والمعروف عند العرب قبل الإسلام العِرض وقيمته وجاء الإسلام وثبت هذا الأمر ،فالمقتول دون عرضه شهيد كما جاء عن الصادق – صلوات الله وسلامه عليه - .

---

(١) رواه البخاري برقم ٦١٢٧
(٢) السيرة النبوية للصلابي (١١ ١٤٥)

وهذا يذكرني بما قاله هِردِر : والعربي نشيطٌ ويعود نشاطه إلى وجوب كسب عيشه بنفسه وهو صبور ،ويرجع صبره إلى مالا محيص عنه من احتمال الآلام والمِحَن ،وهو محب للحرية ، والحرية هي الأمر الوحيد الذي اتفق له أن يتمتع به ،وهو محاربٌ ، ويحارب حاقداً كلَّ من يحاول استعباده وهو قاسٍ على نفسه صارمُ وَلوعٌ بالانتقام في الغالب [1] .

بيد أن هناك من يرفض هذه الفكرة ولا يعترف بها في الظاهر لكنه يبطنها ، ولا يظهر ذلك لأنه في الحقيقة بنا هذا الرأي على عدة أمور منها أن التكوين الفارسي يختلف عن التكوين العربي ومن الظلم والإجحاف أن نجعل حياة الفارسيَّ معياراً لطبيعة حياة العربي في الصحراء.

ولهذا كان من المستحيل أن يتزوج ابن المقتول على ابنة القاتل ولا أن يتزوج ابن المعتدى عليه ابنة المعتدي ، وعند طرحنا لفكرة أنه من المحتمل أو من المسلمات في دين الرافضة بعبارة أوضح أن الصحابة وآل البيت لا يجتمعان لما كان من موقفهم من إمامة علي – رضي الله عنه – والحديث يطول بهذا الخصوص ولست في معرض الحديث عنه وإنما ما أردت قوله أن هذه الفكرة لا دليل عليها لا من قرآن ولا من صحيح سنة ولا من تاريخ !

فإذا نظرنا في القرآن الكريم والسنة الطاهرة فلم ولن نجد ما يوحي من قريب ولا من بعيد أن هناك خلافات حدثت أو ستحدث بين الصحابة وآل البيت أو أن الصحابة كان فيهم كذا وكذا ، وقد أشرت فيما مضى من آيات تدل دلالة واضحة وصريحة على عمق العلاقة بين الصحابة انفسهم ويدخل من ضمنهم آل البيت وهذا اعتقاد أهل السنة ، بيد أن هناك من يرفض هذا الاعتقاد ولا يملك دليل يثبت دعواه سوى روايات ضعيفة موضوعة لا يصح منها شيء .

وإذا نظرنا في التاريخ فسوف نجد أن الموقف يتكرر ذاته ! وعليه قلنا أن العقلية الرافضية لا تستوعب أن تكون هناك علاقة حميمة بين الصحابة أنفسهم وهذا خطأ جسيم ولابد من تصحيح المفاهيم حتى لا نختلف فتذهب ريحنا .

إنها (أمة) تجمعها العقيدة .. وتكون العقيدة رابطتها الأولى ورابطتها الأقوى ،لا الأرض، لا اللغة والجنس ولا القوم، ولا أي عصبية من تلك العصبيات الجاهلية التي قال عنها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (دعوها فإنها منتنة) أخرجه البخاري وقال عنها – صلى الله عليه وسلم- (ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية ،وليس منا من مات على عصبية) رواه ابو داود .

أمة يجتمع فيها بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي على مستوى القمة من سادات قريش . بل يقول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه- (أبوبكر سيدنا وأعتق سيدنا) إشارة إلى بلال – رضي الله عنه – [2] .

---

(١) تاريخ العرب العام –سيديو- ص ٣٢

(٢) رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر – محمد قطب- ص ١٦٢

وعلى هذا الأساس كان لابد من تطبيق هذا على الواقع ،وعليه فلم يتوانا الإمام علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – من تزويج ابنته – أخت الحسن والحسين - لأمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه- ولا ننسى أن جعفراً الصادق – رحمه الله – قال عبارته الشهيرة (ولدني أبو بكر مرتين) إشارة إلى أمِهِ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وأم فروة هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق – رضي الله عنهم- [١].

ولست والله بمفتقر لكتب الرافضة كي استدل بها ، وإنما نحن والحمد لله نعتقد بفضلهم ومكانتهم لكن القوم لا يعتقدون بذلك بيد أن كتبهم ذكرت فضائلهم وعلى ألسنة أئمتهم فرأيت أن ألزمهم بكتبهم بعد أن استدليت بالقرآن وصحيح السنة ،وحتى لا يغتر احدهم ويقول ماله ومالِ كتبنا ؟؟ لا والله ما أردتها ولا أريدها وإنما لكي ألزمكم بها .

لقد رأيت أصحاب محمد - صلى الله عليه و سلم - فما أرى أحداً يشبههم منكم لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً و قد باتوا سجداً و قياماً، يراوحون بين جباههم و خدودهم، و يقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزي من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، و مادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب و رجاءً للثواب [٢] . قالها الإمام علي – رضي الله عنه – في حق أحبابه وأصحابه بل وزاد أيضا في موضع آخر .. لقد كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ، ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ، ومضيا على اللقم ، وصبرا على مضض الالم ،وجدا في جهاد العدو . ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ، يتخالسان أنفسهما ، أيهما يسقى صاحبه كأس المنون ، فمرة لنا من عدونا ، ومرة لعدونا منا ، فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت ، وأنزل علينا النصر ، حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ، ومتبوئا أوطانه . ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ، ما قام للدين عمود ، ولا اخضر للإيمان عود . وايم الله لتحتلبنها دما ، ولتتبعنها ندما [٣] .

وقال : أين القوم الذين دعوا إلي الإسلام فقبلوه، وقرؤوا القرآن فأحكموه، وهِيجوا إلي القتال فولهوا وله اللقاح إلي أولادها، وسَلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً وصفاً صفاً، بعض هلك وبعض نجا، لا يُبشّرون بالأحياء ولا يعزون بالموتى، مُره العيون من البكاء، خُمص البطون من الصيام، ذُبل الشفاه من الدعاء، صُفر الألوان من السَّهر، على وجوههم غبرة الخاشعين، أولئك إخواني الذاهبون فحُق لنا أن نظمأ إليهم ونعصّ الأيادي على فراقهم [٤] .

---

(١) انظر عمدة الطالبين ص ١٩٥ والكافي الجزء ١ ص ٤٧٢
(٢) نهج البلاغة ص ٢٢٥
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٤ ص ٤-٧
(٤) نهج البلاغة ص ١٧٧ – ١٧٨

وقال : فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم [١] .

وقال : وفي المهاجرين خير كثير تعرفه جزاهم الله خير الجزاء [٢] .

لا استطيع التعليق إلا بكلمة مختصرة (كتبهم تشهد عليهم) !!

---

(١) نهج البلاغة ص ٥٥٧

(٢) نهج البلاغة ص ٣٧٧

الباب الثاني

عصر الخلفاء الراشدين

توسع الإسلام في الأرض .. فماذا فعل بالناس؟

القضية التي ينبغي أن يلتفت إليها ليست قضية (الأرض) التي فتحت بهذه السرعة المذهلة ،وإنما قضية (القلوب) !

لقد فتح الفتح الإسلامي ملايين من القلوب دخلت في الدين الجديد ، بغير ضغط ولا إكراه ،سواء في مصر والشام، أو في العراق وفارس ،أو في الشمال الإفريقي ،أو في بلاد السند أو غيرها من البلاد .

هذه القلوب لم يفتحها السيف ! فالسيف قد يفتح الأرض ،ولكنه لا يفتح القلوب، إنما فتحتها العقيدة الجديدة ممثلة في سلوك واقعي من الفاتحين [١] .

لست بصدد الحديث عن صحابتنا – رضوان الله عليهم- وعن فتوحاتهم وعن تطبيقهم للشريعة الإسلامية كما ينبغي ،ولكن الحديث يجرنا إلى أن نتذكر قصة أمين الأمة أبي عبيدة عامر بن الجراح – رضي الله عنه- عندما اشترط عليه نصارى الشام بأن يحميهم من بطش وطغيان الروم مقابل دفع الجزية للمسلمين ،فقبل أبو عبيدة الشرط.

ثم سمع أبو عبيدة أن هرقل يعد جيشاً ضخما لاسترداد الشام من المسلمين . فقام بعمل لا مثيل له في التاريخ كله.. إذ ردَّ الجزية لأهل الشام وقال لهم : لقد اشترطتم علينا أن نحميكم ولقد سمعتم بما يجهز لنا ،وإنا لا نقدر على ذلك(أي على حمايتكم حسب العهد الذي بيننا وبينكم) ،ونحن لكم على الشرط إن نصرنا الله عليهم .. فلما نصره الله عليهم عاد أهل الشام يدفعون الجزية عن رضى وهم يقولون (أنتم – ولستم من ديننا – أرأف بنا من أهل ديننا) [٢] ولا عجب أن يأتي في هذا الزمان من يكنّ لهم العداء ويبغضهم أيما بغض ويجيز لعنهم ولا يؤمن من لم يتبرأ منهم !!

تلك أمة حملت هم الدعوة ،باعت أغلى ما عندها لرفع راية (لا إله إلا الله ،محمد رسول الله) ولعلي أعيد ما قاله الإمام علي – رضي الله عنه – فيهم : لقد كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ، ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ، ومضيا على اللقم ، وصبرا على مضض الالم ،وجدا في جهاد العدو . ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ، يتخالسان أنفسهما...

---

(١) رؤية إسلامية معاصرة لأحوال العالم المعاصر – محمد قطب – ص ١٥٨
(٢) انظر آرنولد(الدعوة إلى الإسلام) ترجمة حسن إبراهيم .. ص ٥٣

-زعماء الفِكر الرافضي والمؤسس الأول

لقد كان ظهور الفرق العقدية والفكرية في الأمة الإسلامية خاضعاً لأسباب داخلية عاشها المسلمون في مراحل نشأة هذه الفرق.

ولعل أول أسباب ظهور هذه الفرق يتمثل فيما عاشه بعض المسلمين من انحراف عن المنهج الإسلامي الصحيح والمحجة البيضاء ، فقد تضمن الكتاب والسنة كُل ما يهدي المسلمين إلى طريق الحق ، ولذا فهما معيار الاستقامة وعدم الانقسام على النفس ، ولكن بعض المسلمين تركوا المنهج الواضح الذي رسمه الشارع الأعظم وحادوا عن منهج أهل السنة والجماعة من سلف الأمة الصالح ، وركنوا إلى بعض التصورات العقلية بمنأى عن الهداية العقدية الواردة فيهما فضلوا وأضلوا [١].

وقد كان المسلمون على ما بعثَ الله به رسوله - صلى الله عليه وسلم - من الهدى ودين الحق الموافق لصحيح المنقول وصريح المعقول، فلمَّا قُتلَ أمير المؤمنين الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه ووقعت الفتنة، فاقتتل المسلمون بصِفين، مرقت المارقة [٢] وكان مروقها لما حكمَ الحكمانِ، وتفرَّق الناسُ على غير اتفاق.

ثم حدث بعد بدعة الخوارج بدعُ التشيُّع [٣] . وتتابع خروج الفرق كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث، منها ما رواه الإمام أحمد رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (افترقت اليهودُ على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أُمتي على ثلاث وسبعين فرقة)[٤] .

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ج ١ ص ٤٧

(٢) المارقة: لقب من ألقاب الخوارج، والخوارج: هم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه بعد التحكيم، فقاتلهم عليٌ يوم النهروان، وقد أمر النبيُّ صلى الله عليه وسلم بقتالهم في الأحاديث الصحيحة، ففي الصحيحين عشرة أحاديث فيهم، أخرج الإمام البخاري رحمه الله منها ثلاثة، وأخرج الإمام مسلم رحمه الله سائرها شرح الطحاوية، ص:٥٣٠ وساقها جميعاً الإمام ابن القيم رحمه الله في تهذيب السنن ص :١٤٨/٤-١٥٣، ويُنظر في عقائدهم وفرقهم: الفرق بين الفرق للبغدادي، (ص:٧٢) وما بعدها، الملل والنحل للشهرستاني (١٤٦/١) وما بعدها، الفصل لابن حزم (٥١/٥-٥٦). التي قال فيها النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عند فُرْقَةٍ مِنْ المسلمينَ، يقتُلُهَا أوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالحَقِّ).المصدر : رواه الإمام مسلم من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه،ج (٢٤٥٨) كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم.

(٣) انظر: منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (١/ ٢١٨ - ٢١٩).

(٤) مسند الإمام أحمد (٥٩١٠)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن حديث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة: (حديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٤٥). وقد خرج التشيُّع من الكوفة. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (٣٠١/٢٠).ولذلك جاء في أخبار الشيعة بأنه لم يقبل من دعوتهم من أمصار المسلمين إلا الكوفة . انظر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (٢٥٩/١٠٠) ثم انتشر بعد ذلك في غيرها، كما خرج الإرجاء أيضاً من الكوفة، وظهر القدر، والاعتزال، والنسك الفاسد من البصرة، وظهر التهجم من ناحية خُراسان.

وإلى جانب هذا التفكك الداخلي، دخلت هذه الدويلات مع الدولة الفاطمية في صراع استنفذ طاقاتها المادية والبشرية ، فقد استطاعت الدولة الفاطمية منذ القرن الرابع الهجري أن توطد نفوذها في مصر وجنوب الجزيرة العربية ومضت سياستها الرامية إلى تقويض الخلافة العباسية واجتثاث الفكر الإسلامي السني واستبداله بالفكر الشيعي .

وفي سبيل ذلك راح دعاتها في شرق العالم الإسلامية وغربه يدعون إلى إسقاط الحكومة السنية ،ويبشرون بالعدل والرخاء الذين سيعقبان دخول عامة المسلمين في طاعة الخليفة الفاطمي .واستطاع هؤلاء الدعاة التأثير في صفوف العامة والجيش ، وتحريك الفتن حتى استطاعوا في عام ٤٥٠هـ القيام بانقلاب عسكري في بغداد نفسها بقيادة البساسيري الذي أعلن عزل الخليفة العباسي ودعا للخليفة الفاطمي ،وراح يقتل قيادات السنة وعلماءها مدة عام كامل.

واستمر البساسيري يحكم بغداد باسم الفاطميين حتى قدوم السلاجقة الذين قضوا على فتنته هذه وأنقذوا الخلافة العباسية والعقيدة السنية ،وهنا اتخذت الحكومة الفاطمية سياسة جديدة ،إذ تحالفت مع الحركة الباطنية الإسماعيلية ،ومضى الطرفان في تأليب عامة المسلمين وإثارة الفتن وتنفيذ الاغتيالات [١] .

وعندما احتل الصليبيون فلسطين والسواحل السورية راحت الباطنية والفاطميون يستعينون بأمراء الصليبيين وملوكهم ويعقدون معهم التحالفات ضد العالم السني [٢] .

وبعد مرور حقبة من الزمن كان الواضح أن عداء الشاه عباس الأول لأهل السنة بعامة وللدولتين اللتين تمثلانهم بخاصة، دفعه إلى التقرب من الدول الأوروبية ومحاولته عقد معاهدات مع ملوك أوروبا النصارى من أجل تقويض الدولة العثمانية السنية المذهب [٣] .

إن من رسم هذا الدين ووضع أسسه لا غرابة في أن يكون قد جيش نفسه لكي يأسس معالم دين جديد يعاكس دين الإسلام ، ولقد تبنى نظرية إنشاء دين جديد وبعقيدة جديدة كان ذلك الشخص المسمى بابن السوداء عبد الله بن سبأ اليهودي .

لقد رسم هذا اليهودي دين الرفض ووضع له أسس عارضت القرآن الكريم والسنة المطهرة والعقل السليم ، هاجر من بلاده لكي يبث سمومه فلم يجد مستقرا إلا في أرض الكنانة حيث مصر توغل فيها وجمع له مجموعة من المضحوك عليهم وأصل فيهم بعضاً من عقائد اليهود وبعضاً من عقائد النصارى وفتح المجال لهذا الدين الجديد لكي يستقبل أي عقيدة من أي ديانة وعليه فقد تطور هذا الدين فيما بعد ودخلت فيه مراسم تتلازم مع أحداث معينة وأعني بها اللطميات ومواكب الزحف المقتبسة من البوذيين والهندوس وغيرهم ممن فقد عقله .

---

(١) هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس ص ٩١
(٢) المصدر السابق ص ٩٢
(٣) تاريخ الدولة الصفوية في إيران ص ١٤٩

ستؤدي هذه التطورات تطورات جذرية في الفكر الشيعي تجعل من الشيعي عبارة عن آلة تحرك من قبل رادود يمتلك حنجرة فريدة وينشد بأناشيد يغلب عليها الطابع الشركي تحرك عواطف العوام مما يجعلهم يقومون بأفعال جنونية لم يسبقهم بها أحد من الأوليين !

لم تكن هذه لتظهر لو لا تشبع هذه الديانة من مجموعة من الديانات والأفكار المنحرفة والتي تعارض النقل والعقل وتجعل من العامي الشيعي مسيراً من قبل المعممين .

لقد أنشئ ابن سبأ اليهودي كياناً شيعياً رافضياً مبني على عقائد وعادات وتقاليد اليهود وهو من أراد إدخال عقائد كفرية في دين الإسلام وعلى سبيل المثال عقيدة الوصاية للإمام علي ،وتجد هذا واضحاً في كتب القوم

قال النوبختي : حكى جماعةٌ من أهل العلم ـ من أصحاب عليٍّ عليه السلام ـ أن عبد الله بنَ سبأ كان يهوديّاً ، فأسلم ، ووالى عليّاً عليه السلام ، وكان يقول ـ وهو على يهوديته ـ في يوشع بن نون : وصي بعد موسى ، على نبينا وآله وعليهما السلام ، فقال في إسلامه ـ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ـ في عليٍّ عليه السلام بمثل ذلك .

وقال : فمن هنا قال من خالف الشيعة: إن أصل الرفض مأخوذٌ من اليهودية .

لهذا كان من جملة مسلمات دين الرفض أن من ادعى الإمامة وهي ليست له فإنه يخرج من ملتهم وهذا ما أشار إليه الإمام الثالث في جملة من مصادر القوم المعتمدة

عن أبي عبد الله قال : من عرفنا كان مؤمنا ومن أنكرنا كان كافراً ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا .

وعلى هذه العقيدة المقيتة التي تجعل كل من لم يؤمن بإمامة إثني عشر إمام كافراً ويجب البراءة منه ولعنه والكذب عليه ، فعلينا ألا نتعجب من مواقف الرافضة ضد الإسلام وخياناتهم الشنيعة وتسببهم في زعزعة أمن واستقرار الدول التي حكمت في ذلك الماضي السحيق وفي هذا الحاضر فإن المبدأ الأساس والمنطلق الذي تنطلق منه التيارات الشيعية الرافضية مع اختلافها إلا أنها تتفق في العقائد الفاسدة والتي خطها ورسمها اليهودي عبد الله بن سبأ لعنة الله تعالى .

بغداد ،دار العلم سنة ٣٨٣هـ: أنشأها أبو نصر سابور بن أردشير في ضل عنجهية الحكم البويهي تنشأ هذه المكتبة والتي ستضم كتب ومؤلفات علماء دين الإمامية ،والتي سيشرف عليها ذات يوم "الشريف الرضي " أحد أبرز علماء الديانة الرافضية .

ليلة الجمعة سنة ٤١٣هـ : يترك "المفيد" كماً هائلاً من المؤلفات والدراسات التي عكف عليها لسنوات ، بعد أن سلمت له مقاليد قيادة العقول الشيعية في زمن من الأزمنة ،يزف إلى قبره بجوار قبر أبي جعفر الجواد تاركا خلفه علماً مازال الشيعة في هذا الزمان يتغنون به رغم موافقتهم له باطنيا ومخالفتهم لشيء من فكره في العلن .

لقد ترك "المفيد " عددا من المدارس الشيعية وعلم الكلام والجدل ،في حين برز عدد من العلماء المتكلمين الشيعة الذين سيكون لهم دور هام في إعادة بلورة نظرية الإمامة ، ولم تكن لتنشأ هذه المدارس والثورة العلمية الشيعية في زمن من الأزمنة لولا وجود مضلة حامية وداعمة لهذا الدين الفاسد ولقد كانت الدولة البويهية الحامي لهذا الفكر الشاذ ، والتي كان لها دور بارز في تشجيع حركة التشيع وتشجيع حركة التأليف ونشر الفكر الرافضي .

لقد كان "المفيد" رأساً من رؤوس الشيعة وعلماً من أعلامهم ،حيث برز في فترة استرجع كثير من الشيعة حرياتهم في إعلان آرائهم ومعتقداتهم مما لم يروه في العصور السابقة

قال عبد الله نعمه : ومن هنا نجد الكثير من مؤلفات الشيعة قبل عصر المفيد في المسائل الكلامية تلتزم حرفية تلك النصوص دون محاكمة أو تمحيص ولا تتعداها غالباً ،ولعل ما كتبه الصدوق في كتابه " التوحيد " ومن قبله الكليني في أصول " الكافي " يعطي صورة واضحة لذلك .

أما المفيد فقد كان من هذه الناحية مجدداً يحاكم ويفكر بحرية وتجرد وشجاعة ،ولذلك اعتبر المفيد المجدد الأول لأصول المذهب ،والمهذب لها على ضوء الفكر والمحاكمة والممثل لآراء الشيعة وأفكارهم في نقاء وصفاء [1].

العراق ، الحلة سنة ٦٤٨هـ : كان ذلك حدثاً عظيماً في التاريخ حين امكن للتشيع أن يواصل زحفه إلى مناطق أخرى ويؤثر عليها ،وخاصة بعد أن أعلن السلطان المغولي حفيد "هولاكو" محمد خدا بنده الجايتو تشيعه هو وقواده وامراؤه عام ٧٠٧هـ على يد "أبي منصور العلامة الحلي " بعد المناظرة التي جرت بينه وبين قاضي القضاة "نظام الدين عبد الله المراغي" و " السيد ركن الدين الموصلي " وغيرهما بحضرة السلطان المذكور حين ظهر عليهما وأفحمهما .

لقد كان أحد النوابغ الأفذاذ ،إذ نبغ في الأصول والحكمة والكلام والمنطق والطبيعيات وعلوم الشريعة والعربية . حتى انتهت إليه زعامة الشيعة الإمامية في عصره في المعقول والمنقول والفروع والأصول [2].

وقد استفاد الشيعة بصورة خاصة من هذا الظرف حين هبطت فيه اسهم التعصب الطائفي إلى درجة كبيرة مما ساعد الشيعة في التبشير بمذهبهم والجهر بآرائهم بحرية كاملة ،واستطاعوا بفضل نشاط علمائهم ومقدرتهم العلمية والفكرية .

وأخيراً استطاعوا أن يؤثروا على القادة المغول ويميلوا بهم إلى "حظيرة التشيع "[3].

---

(١) فلاسفة الشيعة – عبد الله نعمة – ص ٥٢١
(٢) المصدر السابق ص ٢٧٣
(٣) المصدر السابق ص ٢٧٣

الخليفة المستعصم ،بغداد سنة ٦٤٢ : **يتولى أحد زعماء الفكر الرافضي وأحد أكبر الخونة والذي أظهر الدين الرافضي على حقيقته ، حيث وثق به خليفة الدولة العباسية المستعصم في فترة من الفترات .**

ترقى ابن العلقمي واستطاع بمعاونة المغول في إسقاط الخلافة العباسية من خلال سلسلة من المراحل .

ابتدأها بإضعاف الجيش العباسي وهذا ما ذكره ابن كثير – رحمه الله –

وكان الوزيرُ ابنُ العلقمي يجتهدُ في صرفِ الجيوشِ ، وإسقاطِ اسمهم من الديوانِ ، فكانت العساكرُ في أخرِ أيامِ المستنصرِ قريباً من مائةِ ألفِ مقاتلٍ فلم يزلْ يجتهُد في تقليلهم ، إلى أن لم يبق سوى عشرة آلاف ...

ثم إلى مكاتبة التتار

ثم كاتب التتارَ ، وأطمعهم في أخذِ البلادِ ، وسهل عليهم ذلك ، وحكى لهم حقيقةَ الحالِ ، وكشف لهم ضعفَ الرجالِ

ثم النهي عن مواجهة التتار وتثبيط الناس والخليفة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

فقد نهى العامةَ عن قتالِهِم [١] .

قال ابن كثير : وأوهم الخليفةَ وحاشيتهُ أن ملكَ التتارِ يريدُ مصالحتهم ، وأشار على الخليفةِ بالخروجِ إليهِ ، والمثولِ بين يديهِ لتقع المصالحةُ على أن يكونَ نصفُ خراجِ العراقِ لهم ، ونصفهُ للخليفةِ ، فخرج الخليفةُ إليهِ في سبعمائةِ راكبٍ من القضاةِ والفقهاءِ والأمراءِ والأعيانِ .. فتم بهذهِ الحيلةِ قتلُ الخليفةِ ومن معهُ من قوادِ الأمةِ وطلائعها بدونِ أي جهدٍ من التترِ ، وقد أشار أولئك الملأُ من الرافضةِ وغيرِهِم مِنْ المنافقين على هولاكو أن لا يصالحَ الخليفةَ ، وقال الوزيرُ ابنُ العلقمي : متى وقع الصلحُ على المناصفةِ لا يستمرُ هذا إلا عاماً أو عامين ، ثم يعودُ الأمرُ إلى ما كان عليه قبل ذلك ، وحسنوا له قتلَ الخليفةِ ، ويقال إن الذي أشار بقتلهِ الوزيرُ ابنُ العلقمي ، ونصيرُ الدينِ الطوسي وكان النصيرُ عند هولاكوا قد استصحبهُ في خدمتهُ لما فتح قلاعَ الألموت، وانتزعها من أيدي الإسماعيليةِ [٢] .

---

(١) منهاج السنة : ٣٨/٣

(٢) البداية والنهاية ج١٣ ص ٢٠١-٢٠٢

لقد كانت طموحات ابن العلقمي إزالة السنة وحل محلهم أبناء جلدته وأعني بهم الرافضة ، وسبق وأن ذكرنا أن الشيعة يميلون لأعداء الإسلام من النصارى واليهود لإزالة المسلمين السنة وبشتى الطرق .

ورغم تعطيل المساجد وإيقاف الخطب وتعطيل الحياة في بغداد بعد الغزو المغولي الرافضي كان أهل السنة متمسكين بعقيدتهم ودافعوا عنها دفاع الأبطال الأشاوس .

وفي قريب الزمان يأتي أحد أحفاد الخواجة ابن العلقمي وهو يقول بعبارة حزينة أن الشيعة يفتقدون لأمثال الخواجة ابن العلقمي ذاك هو الخميني الذي صنع كياناً للشيعة في إيران والذي سيؤسس لهم دولة تحميمهم لكنها لن تدوم طويلاً فالصراع البابوي على عرش ولاية الفقيه يتزعزع وأراه يهوي لكثرة النزاعات بين العمائم السوداء .

الباب الثالث

الصحوة الشيعية

رغم فجور وخبث عقائد الشيعة إلا أنهم كانوا يندثرون بالتقية بشكل مذهل ومبالغ فيه ولم تكن كتبهم منتشرة ومتداولة بين الناس حيث كانوا لا يسمحون بنشرها وتداولها إلا سراً ويظهر ذلك جلياً عندما نتذكر أحد التابعين الأوائل كما يسميه الشيعة وأعني به التابعي "سليم بن قيس الهلالي –على فرض صحة نسبة كتابه إليه – فإنه لم ينشر كتابه في الآفاق وإنما ضل متسردبا مع أحد الضعفاء والمتروكين بحسب دينهم وأعني به "أبان أبن أبي عياش " والذي واصل هذا النهج بأن سلمه لمن يثق به .

ومن يعود إلى عصر شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في رده على ابن المطهر الحلي في كتابه (منهاج الكرامة) يجد أن ابن تيمية – رحمه الله – في كتابه (منهاج السنة النبوية) لم يتطرق لذكر كتب الشيعة الأصولية والتي حوت من الزندقة والكفر بالله الشيء الكثير ، بل أن ابن تيمية صرح بأن طائفة الشيعة ليست لها كتب أصول ترجع لها .

وبالرغم من أن كتب الشيعة الأصولية والمعتمدة كالكافي والإستبصار ومن لا يحضره الفقيه كانت قبل ابن تيمية وغيره ممن رد على الشيعة بقرون إلا أنهم لم يقفوا عليها لأنها لم تصلهم وبنائا عليه قلنا أن كتب الشيعة كانت تتسردب مع علمائها ولا تخرج والسبب معروف !

والشاهد من هذا كله أن زنادقة الشيعة في القديم كانوا حريصين على إخفاء تلك الهوية الملحدة واستمر ذلك الحرص حتى في تلك العهود التي قامت فيها دول لهم مثل البويهية أو حتى دولة الصفويين التي أسست دولة الإثنا عشرية وكانت تجاهر فقط بسب الصحابة وتتكتم على كتبها فلا تنشرها . وهي نفس السياسة التي اتبعها القاجاريون والأفشار الذين حكموا إيران بعد ذلك جاء عصر الخميني الذي يعتبر طليعة العلماء العملاء وأحد أرباب هذا الجيل الذي أخرجته المدرسة البريطانية فقام بنشر الغلو وكتب الشيعة وترجمتها للعربية بكل ما تحويه من زندقة وكفر وإلحاد [1] .

إيران، طهران سنة ١٩٧٩م : تتحرك القوى المعارضة لنظام شاه إيران يقودها من فرنسا رجل هندي يدعى روح الله بن مصطفى الخميني نسب نفسه زرواً وبهتاناً لآل البيت عليهم السلام ، استطاع بعد صمود دام طويلا في إسقاط نظام الشاه ، تربع على عرش الحكومة بعد أن أصبحت دولته تسمى بـ (الجمهورية الإسلامية الإيرانية) ثم أظهر ما يخفيه في جُعبته من مصائب كولاية الفقيه ولقد كانت هذه هدية من الله حسب تعبيره ،باعتباره الحاكم بأمر الله والمرشد فيكون معصوماً وعليه فقد منح نفسه سلطات لم يحظ بها أي ملك أو إمبراطور على وجه الأرض منذ عهد يوليوس قيصر الذي ابتكر فكر "الأتوقراطية " والتي تعني بمجملها حكم الفرد المطلق وهل تختلف عن الديكتاتورية حيث أن هذه الأخيرة تعني الحكم بنظام مطلق لا بفرد واحد فحسب كما في الأتوقراطية ومن هنا قلنا أنها أشد تعنتا وغلظة من الدكتاتورية .

---

(١) سفراء جهنم – محمد جاد الزغبي – ص٤٢

لهذا كان من الطبيعي أن يكون الخميني –بموجب هذا الفكر اللعين- نائبا عن الإله وقوله لا يرد ، ويظهر ذلك جلياً في حديث أحد علماء الشيعة "محمد رضا المظفر "في كتابه عقائد الإمامية

عقيدتنا في المجتهد الجامع للشرائط أنه نائب عن الإمام ولك الحق في الفصل في القضايا حيال غيبته وهو الحاكم والرئيس المطلق والرد عليه كالرد على الإمام والرد على الإمام كالرد على الله وهو على حد الشرك بالله .

وهذا هو المبرر لسكوت عوام الشيعة عن الفتاوى الفادحة التي استعبدهم بها علماؤهم سواء في مجالات المتعة أو الخمس الذي يعتبر أكبر عملية نصب في التاريخ ،لذلك لا يوجد شيعي واحد بادر برفع رأسه أمام السيستاني مثلاً أو الخميني أو الخوئي وهم يصدرون الفتاوى التي لا يقبلها حتى الحيوان فضلا عن الإنسان في جواز التمتع بالرضيعة أو اللواط أو المتعة حتى بالمتزوجة أو اتخاذ المتعة مهنة للمرأة تتكسب بها أو المتعة الجماعية وهي تعاقب الرجال على المرأة في نفس المكان والوقت [1] ! .

وهذا ما جعل عالمهم زين العابدين الإمارة في كتابه " المرجعية .الوجه الآخر" أن يقول

الآن أصبح المقلدون في زمن التقليد من عام ١٩١٩ ميلادي إلى هذا اليوم يطيعون المقلد أو المرجع بشكل مطلق ولا يجرئ أحد على إبداء أي ملاحظة أو تعليق على ما يصدر من المُقَلد أو المرجع ،وإذا أخطأ غضوا النظر عن ذلك الخطأ أو بدروا له وذلك بالقول أنه يفكر بطريقة لا تستطيع إدراكها .

ومسألة وجود رجل الدين الذي يلتزم العوام باتباعه ويتحكم في كل أمور حياتهم مهما بلغ صغر شأنها ويدفعون له مقابل ذلك ،هي مسألة لم تعرفها الشريعة الإسلامية مطلقاً بل نهت عنها نهيا تاما واعتبرتها تجارة بالدين .

قال تعالى (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ)[سورة آل عمران ١٨٧]

ويقول تعالى عن اتخاذ العلماء كأولياء في الإتباع :

(اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[سورة التوبة ٣١] فالمسيحية واليهودية وحدهما هم من عرفا ثقافة الخضوع الكامل للرهبان وجعل قول الراهب أو الحاخام تشريعا لا يستطيع العامي أن يرده وإلا كان معصية الله عز وجل وخروج عن الدين !

---

(١) سفراء جهنم ص ٣٥

ففي التلمود ورد نص يبين علاقة الحاخام بعوام اليهود في هذا الإطار ويقول :

ألتفت يا بني إلى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك لشريعة موسى وإذا قال لك الحاخام أن يدك اليمنى هي يدك اليسرى فصدقه ولا تجادله

فأتى البريطانيون بهذه الثقافة وغرسوها عبر رجالهم في الثقافة الشيعية وابتكر رجالهم لأول مرة ثقافة المرجعية ووجوب التقليد واعتبار العلماء نوابا عن الإمام المعصوم والرد عليهم كالرد على الله تعالى! ولم تكن هذه الثقافة قبل عام ١٩٢٠م معروفة في الثقافة الشيعية أو لها تطبيق باعتراف علماء الشيعة أنفسهم [١] .

عدت إلى كتب القوم ووجدتها مبعثرة قد ملئت من الغث والسمين ما الله به عليم ، وبينها وجدت كلاماً لعالمٍ كبير يُدعى محمد مهدي شمس الدين يقول :

مصطلح تقليد ومصطلح مرجعية ،هذان المصطلحان وما يرادفهما ويناسبهما غير موجودين في أي نص شرعي وإنما هما مستحدثان ،وليس لهما أساس من حيث كونهما تعبيران يدلان على مؤسسة تقليد هي مؤسسة ومرجعية هي مرجعية التقليد يعني مؤسسة من حيث كونهما اثنين لمؤسسة ،ليس لهما من الأخبار والآثار فضلاً عن الكتاب الكريم علما ولا أثراً .كل ما هو موجود بالنسبة لمادة قلّد خبر ضعيف ولا قيمة له من الناحية الاستنباطية إطلاقاً ،وهو المرسل الشهير عن أبي الحسن عن أبي محمد الحسن العسكري ....

وثم يضيف قائلاً

هذا المصطلح (مرجع أعلى) لا أساس له إطلاقاً بالشرع ولا أساس له قبل الشرع الإسلامي في الفكر الإسلامي أصلا لا يوجد في الفكر الإسلامي ، ولا الشرع الإسلامي خارج نطاق المعصومين خارج نطاق النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا المعصومين الأئمة ولا يوجد مرجع أعلى على الإطلاق وأقول للتاريخ إننا في عهد الشهيد السيد محمد باقر الصدر نحن مجموعة من الناس وأنا واحد منهم رحم الله من توفاه وحفظ من بقي حياً ، نحن اخترعنا هذا المصطلح ،في النجف اخترعنا مصطلح مرجع أعلى .

وكان كاظم اليزدي هو أول من أسس رسالة عملية للتقليد ، والرسائل العملية هي الإصدارات الفقهية التي يصدرها مراجع الشيعة لعوامهم وتصبح بمثابة الدستور أو القرآن بالنسبة لهم[٢] . لقد كان علماء الرافضة بعد الثورة البائسة أقرب ما يقال عنهم أنهم "آلهة" تعبد من دون الله لأنهم استطاعوا النفوذ والسيطرة على العقلية الشيعية بشكل مذهل .

---

(١) سفراء جهنم ص ٣٣
(٢) سفراء جهنم ص ٣٤

ولهذا كانت الشيعة أكثر الطوائف تقديساً وخضوعاً للمعممين ،وما زلت أتذكر قول ابن تيمية في معمميهم .

إن كان أحدهم يعلم أنّ ما يقوله باطل ، ويظهره ، ويقول : إنّه حق من عند الله ، فهو من جنس علماء اليهود الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ، وإن كان يعتقد أنّه حقّ ، دلّ ذلك على نهاية جهله وضلاله [١] .

مجلس العموم البريطاني : **يقف رئيس الوزراء البريطاني الشهير "بالمرستون" وهو يؤسس لنظرية استعمارية جديدة لبلاد المسلمين ، يقول :**

إن بريطانيا لن تستطيع السيطرة على بلاد المسلمين طالما بقي القرآن في أيديهم

وكانت المشكلة تتمثل في أن الإسلام الأصولي يعتمد على القرآن ومن هنا كان البحث مركزاً على وسيلة تبعد المسلمين عن القرآن وهو ما نجحت فيه السياسة البريطانية والغربية كلها فيما بعد عندما دعمت الفرق الشاذة عن الإسلام كالشيعة والصوفية وغيرها ممن أهملوا القرآن الكريم واذهبوا للروايات الموضوعة ولتحريف معانيه الظاهرة والاعتماد على التفاسير الباطنية [٢] .

لقد درست بريطانيا الطينة الإيرانية والعراقية تمهيداً لتحقيق مصالحها . وكان أول ما لفت نظرها هو تعدد الأعراق في تلك المناطق بين الأكراد والبلوش والعرب والفرس وغيرهم، ومع دخولها إلى العراق عام ١٩٤١ م وإدراكها للارتباط الوثيق بينها وبين إيران كعلاقة تاريخية ومذهبية ومعرفتها التامة – من خلال دراسات المستشرقين- لأبعاد التشيع والمذهب الشيعي .

أيقنت بريطانيا أنها وقعت على كنز حقيقي لابد من استثماره وملخص هذا الكنز يتمثل في أن بريطانيا ليست بحاجة إلى اختراع الطائفية أو مبررات الصراع بين طوائف الشعب لأن البذرة موجودة فعلاً وتحمل إرثاً تراكمياً هائلاً يتمثل في تاريخ الرافضة والفرس مع الإسلام وكيفية اتخاذهم من عداء السنة ديناً يتقربون به إلى الله [٣] ! .

مملكة أوذة ، الهند : **يرتدي زعيم الثورة البائسة الخميني العمامة السوداء ، في حدث غامض ومريب ، انكشفت أحداث هذه الجريمة النكراء بعد أن يتولى الخميني بلاط الحكم في إيران عندما أسقط ملكها الراحل شاه إيران ، لكن عودة سريعة للوراء تذكرنا بتاريخ أسرة روح الله بن مصطفى الخميني الذي أصبح من آل البيت بعد ارتدائه العمامة السوداء .**

---

(١) ج٥ ص ١٦٢
(٢) سفراء جهنم ص ٢٩
(٣) المصدر السابق ص ٢٩

يتدفق الهنود الشيعة إلى إيران والعراق بعشرات الآلاف ويشغلون مناصب علماء الدين ،حيث ساعدهم هذا الوضع في تحويل هويات كثير منهم بالانتساب لآل البيت ،بيد أن هناك من استغل هذه الحيلة لكي يتمكن من الشيعة ويسيطر عليهم ويظهر عليهم باعتبار أنه من آل البيت .

وكان من ضمن الوافدين جد "روح الله الخميني" والذي استوطن مدينة خمين في إيران ومعه ولده مصطفى والد الخميني والذي دفع بولده إلى قم لدراسة التشيع في الحوزة وسلوك طبقة رجال الدين .

وبعد فترة بسيطة تعمم بالعمامة السوداء وادعى النسب إلى موسى الكاظم عليه السلام رغم أن أصول عائلته الهندية كانت قائمة وانكشف نسبه بها في أيام الشاه غير أنه بعد الثورة سيطر على الوضع وأصبح المساس به كالمساس بالمعصوم !

يعترف عباس الخوئي نجل المرجع الأعلى الخوئي أن أباه تم استغلاله من الإنجليز وعصابات تنصيب المراجع التي تملك في يدها مقدرات الطائفة الشيعية عن طريق تحكمها في اختيار المراجع ، وأنهم جاءوا بالخوئي ليكون مرجعا شكليا يعملون باسمه ويصدرون الفتاوى الفاسدة التي ما أنزل الله بها من سلطان وينهبون ما طاب لهم من الأموال ، وبالنظر إلى اعترافات عباس الخوئي نكتشف أن الزمرة الحاكمة – الإنجليز في أيام الاحتلال والعصابات في العصر الحالي – هم من تحكموا في مسألة تنصيب المنصب المبتدع وهو المرجعية ، وأن هذا المرجع لا يملك فعليا إلا أن يعمل معهم سواء بإرادته أو بغيرها .

ولا يقتصر تحكمهم في مسألة النهب باسم المرجع فحسب ، بل تتعداه إلى ما هو أخطر وهو أداء دور رئيسي ومنهجي في التحكم بالطائفة عن طريق الفتاوى التي لا يملك المرجع نفسه الاعتراض عليها أو الاعتراض على صدورها باسمه ! وتعمل هذه الفتاوى على خدمة أغراض هذا التشكيل العصابي عن طريق العمل على إشباع شهوات المجتمع الشيعي لكي يظل العامة معلقون بهذا المذهب واستخدامهم في نفس الوقت في تنفيذ الأجندة السياسية الغربية التي تكون جائزتها مزيداً من الأرصدة البنكية التي تضاف إلى تلك العصابات [1] .

لقد صاحبت هذه النقلة النوعية من عصر التقية إلى عصر الجهر بالدين والتنظير له جملة من الأمور والتي أعطت للنطيحة والمتردية وما أكل السبع الصلاحيات الكافية للسيطرة على أموال الشيعة باسم الخمس وأعرضهم باسم المتعة .

فبينما نحن نرى أحمد بن روح الله الخميني وهو يدبر من يتولى المرجعية بعد أبيه وبمشورة من "رفسنجاني " يتم اعتماد "الوصية" كحل أمثل للاحتفاظ بالأموال التي جمعها والده وها هو يخرج لكي يقول للجموع أن أباه أوصى لولاية الفقيه بعده مشيراً إلى "خامنئي" ولـــم يـــكـــن

---

(١) سفراء جهنم ص ٤٧

ليستجيب له الجمهور وأهل الحوزة إلا بأن يجيش المؤسسات التابعة للدولة لتأييد خامنئي كخليفة للخميني .

وظلت مرجعية قم غير معترفة بخامنئي كمرجع ابتداء فضلاً على أن يكون الولي الفقيه ، وظل هذا الإنكار لليوم بين المراجع الأحياء ولم يسلموا له بالأعلمية أو احترام المنصب إلا أنهم سكتوا جميعاً عنه بعد تمكنه الفعلي من منصبه وبعد استخدامه-أي خامنئي- للحرس الثوري والشرطة لتأديب المعترضين وأنصارهم [1] .

لهذا كانت المرجعية هي أسمى المقاصد التي يتمناها كل معمم شيعي لما تمنحه من صلاحيات وإمكانات قد لا نجدها عند حاكم دولة أو محتل غاصب .

في حين كان علماء الشيعة يأصلون مبادئ الشرك والإبعاد عن الله ويسلبون منهم أموالهم يقول ابن تيمية :

> ***يأمرونهم بالإشراك بالله ، وعبادة غير الله ، ويصدونهم عن سبيل الله فيخرجون عن حقيقة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإنّ حقيقة التوحيد أن نعبد الله وحده ، فلا يُدعى إلا هو ، ولا يُخشى إلا هو، ولا يُتّقى إلا هو ، ولا يُتوكل إلا عليه، ولا يكون الدين إلاّ له، لا لأحدٍ من الخلق ، وأن لا نتخذ الملائكة والنبيين أرباباً، فكيف بالأئمة والشيوخ والعلماء والملوك وغيره[2]***

---

(١) سفراء جهنم ص ٤٩

(٢) منهاج السنة ج٣ ص ٤٩٠

الباب الرابع

التحالف الصهيو صفوي

إن أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

لست أدري ما حل بأهالي المسجونين آن ذاك وكأني أشعر بآلامهم وبكائهم على المفقودين إثر انهيار السقف عليهم ، لقد كانوا قرابة ٥٠٠ مسجون ! كانت فعلة نكراء قام بها رافضي خبيث يدعى علي بن يقطين وكأني به حين يجمع غلمانه ويأمرهم وبكل وقاحة وخسة ونذالة أن يخروا السقف على من سجنهم لا لشيء إلا أنهم خالفوه ولم يكونوا مثله روافض .

كان حدثا مجلجلاً حيث حصل في عهد الخليفة هارون الرشيد رحمه الله ،والجدير بالذكر أن كتب الرافضة هي من ذكرت هذه الحادثة . إذ يقول نعمة الله الجزائري :

وفي الروايات أن علي بن يقطين وهو وزير هارون الرشيد قد اجتمع في حبسة جماعة من المخالفين ،وكان من خواص الشيعة ، فأمر غلمانه وهدموا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريباً ،فأرادوا الخلاص من تبعات دمائهم فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم فكتب عليه السلام إلى جواب كتابه ، بأنك لو كنت تقدمت إلى قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم وحيث إنك لم تتقدم إليَّ فَكَفِّر عن كل رجل قتلته منهم بتيس والتيس خير منه[1] .

ولهذا كان دم السني رخيصاً عند الشيعة الرافضة ،فقد كان كلام الكاظم يدل دلالة واضحة وصريحة على جواز قتل الناصبي في عيونهم بل حتى أن دمه أرخص من دم التيس أكرم الله أهل السنة والجماعة .

بيد أنهم وفي عصرنا الحالي يحذرون من أهل السنة لكن تحت اسم آخر وهو ما ابتدعوه ولا أصل له أساساً "الوهابية " لعلك استمعت كثيراً لهذا الأسم الوهمي الذي أطلقوه على أهل السنة لحاجة في نفسهم وهم في الحقيقة يتناقضون مع كتبهم التي اعتبرت السني هو الناصبي ، وهذا أمر معلوم لكنهم اليوم يقولون أن الوهابية هم النواصب وكأني بهم وهم يتبجحون بتصريحاتهم المهلهلة القائلة بالتقارب السني الشيعي وأن الوهابية هم من يعكر هذا التقارب !

وأقف عاجزاً أمام هذا الطرح المتناقض والذي يقول بالتقارب مع السنة وأن الخلاف معهم في الفروع لا في الأصول ، وكتبهم التي تقول بأن الناصبي هو السني بل وأنه حلال الدم، يذكر شيخهم آل عصفور في كتابه المحاسن النفسانية :

بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال عندهم سنياً .. ولا كلام في أن المراد بالناصبة هم أهل التسنن [2] .

---

(١) انظر الأنوار النعمانية ج٢ ص ٣٠٨ ط تبريز إيران ، كتاب النصب والنواصب محسن المعلم ص ٦٢٢ ط دار الهادي – بيروت لبنان ، كتاب حقيقة الشيعة ص ٥٥

(٢) ص ١٤٧

ويقول أيضاً : وأما النواصب من علماء أهل السنة فكثيرون أيضاً منهم ابن تيمية وابن كثير الدمشقي وابن الجوزي وشمس الدين الذهبي وابن حزم الأندلسي وغيرهم [١] .

وذكر علامتهم الشيخ محسن المعلم في كتابه النصب والنواصب تحت عنوان: "النواصب في العباد أكثر من مائتي ناصب وذكر منهم :

عمر بن الخطاب، وأبو بكر الصديق، وعثمان بن عفان، وأم المؤمنين عائشة، وأنس بن مالك، وحسان بن ثابت، والزبير بن العوام، وسعيد بن المسيب، وسعد بن أبي الوقاص، وطلحة بن عبيد الله، والإمام الأوزاعي، والإمام مالك، وأبو موسى الأشعري، وعروة بن الزبير، والإمام الذهبي، والإمام البخاري، والزهري، والمغيرة بن شعبة، وأبو بكر الباقلاني، والشيخ حامد الفقي رئيس أنصار السنة المحمدية في مصر، ومحمد رشيد رضا، ومحب الدين الخطيب، ومحمود شكري الآلوسي.. وغيرهم كثير [٢] .

ولكنهم في مجالسهم ومعابدهم (الحسينيات) يذكرون أن النواصب هم الوهابية على حد زعمهم وهذا قول باطل ولا دليل لهم عليه ، فأهل السنة هم أحق بأهل البيت منهم وهم كانوا الوسط في جميع الأمور فكانوا هم أهلها وأحق بها بل أنهم الطائفة المنصورة .

العراق ،بغداد سنة ٩٣٥هـ : **تحصل انتفاضة في العراق الأوسط ضد الحكم الصفوي بقيادة ذي الفقار بك رئيس قبيلة الموصلو الكردية ، لقد استغل هذا الزعيم الكردي وفاة الشاه إسماعيل الأول وصغر سن الشاه طهماسب الأول فزحف إلى بغداد وقتل حاكمها إبراهيم سلطان وطرد الصفويين ، ودخل المدينة وسط تأييد من السكان، وأقام سلطته على العراق الأوسط بكامله ، ثم أعلن قطع كل علاقة مع الصفويين وأرسل مفتاح بغداد إلى السلطان سليمان القانوني ودعا له على المنابر ونقش اسمه على النقود العراقية [٣] .**

عين الشاه طهماسب الأول والياً جديداً على بغداد هو محمد خان تكلو سليل أسرة قبيلة القزلباش الذي أعاد بناء سلطة الصفويين هناك .

في حين توجه السلطان سليمان القانوني إلى بغداد بعد انتصاره على الصفويين ،وقد صرح بأن المدينة ملكه بفعل أن حاكمها ذو الفقار بك قد بعث إليه بمفاتيحها وأن احتلالها من قِبَل الشاه طهماسب الأول هو تحدٍّ له [٤] .

---

(١) ص ٢٤٩
(٢) انظر النصب والنواصب ط دار الهادي – بيروت الباب الخامس، الفصل الثالث ص٢٥٩
(٣) تاريخ الدولة الصفوية في إيران ص ٩٦
(٤) المصدر السابق ص ٩٧

أقام السلطان في بغداد في بغداد مدة أربعة أشهر رتب خلالها الإدارة الداخلية وأعاد للسنة نفوذهم القيادي السابق ،كما أعاد بناء الأماكن السنية المقدسة ،وعين سليمان باشا حاكم ديار بكر والياً على بغداد، بعد أن دخلها ظافراً لأن السكان استقبلوه وجيشه بالترحاب في حين كانت انتفاضة قوية ضد الحكم الصفوي تزعمها رجال الدين .

ولا بد من التأكيد أن تجديد الزعامة السنية لم يصحبها أي اضطهاد ديني أو مذهبي ، بل على العكس ، فقد انتهج العثمانيون سياسة التسامح ،وقدموا الحماية للشيعة من سكان بغداد كما قدموا لليهود والنصارى [1] .

لقد نفذت السلطات الأمريكية نصيحة محللها السياسي الكبير (توماس فريدمان) عندما نصحهم بضرورة تسليح الأقليات الشيعية وحماية الميلشيات وتدريبها وترك أهل السنة يقبضون على الهواء .

مما يؤكد للمتأمل أن الولايات المتحدة ممثلة الاستعمار المعاصر تسير على نفس الخط البريطاني بامتياز ،وكما وضع سفير البريطانيين المفوض قواعد التعامل البريطاني مع الشيعة جاء مفكرو الأمريكيين فساروا على نفس الخط .

ومنذ تلك الفترة المبكرة من القرن الماضي ظهر بعض علماء الحوزة الأصليين وأعلنوا الاعتراض على إدارة تلك الأمور بهذا المنطق وظهر الإصلاحيون أمثال الأصفهاني والبرقعي والموسوي وحاولوا التصدي لهذا التيار فكانت النتيجة أن لقي معظمهم حتفه باغتيالات غامضة والبعض الآخر تم تدمير سمعتهم لدى العوام بمختلف الاتهامات الشائنة واعتبارهم كفار مبتدعة خارجين على أحكام الشرع ! وكانت الحوزات العلمية في تلك الآونة تحتوي ثلاثة أصناف من العلماء

الصنف الأول : وهم العملاء البريطانيين الذين دربتهم بريطانيا ودفعتهم ليتقلدوا مناصب الدعوة والإرشاد باعتبارهم من رجال الدين الشيعة القادمين من الهند.

الصنف الثاني : وهم علماء الشيعة الفرس الذين جاءت إليهم بريطانيا فوجدت فيهم المادة الخام الجاهزة للرعاية حيث أنهم كانوا ينادون بنصرة القومية الفارسية ويتخذون من الإسلام والعروبة عدوا أبديا، فاتفقت الأهداف بين السلطات البريطانية وبين هؤلاء العلماء فتعاونوا مع السلطات بأكثر مما تعاونت معهم شبكة العملاء الأصليين لاتفاق الأغراض .

الصنف الثالث : وهم الصنف النادر وهي فئة علماء الإصلاح وهؤلاء كانوا هدفاً صريحاً للاغتيال والتشريد لكونهم عارضوا المخطط البريطاني الشيعي ومصالحه ، وكان من علماء الإصلاح في حالة ذهول من الثقافة التي يروجها عملاء البريطانيين في الخطب الحسينية التي

---

(١) تاريخ الدولة الصفوية في إيران ص ٩٧

تلفق وتزور التاريخ وتكرس للطائفية بشكل مطلق [1] . ولهذا كانت المعابد الشركية (الحسينيات) هي المركز التأهيلي لتخريج عقول تعمل تحت سيطرة وتوجيهات مدروسة من قِبَل المعممين القابضين على نسائهم باسم المتعة وأموالهم باسم الخمس.

وعليه فقد استغلت هذه الأماكن لنشر ثقافة الانتقام والأخذ بالثأر ، من خلال تحريف القصص نصاً ومعنى وسنداً ، فقد كان كل معمم لا يتقدم للخطابة إلا بعد أن يتقن فن الكذب والدجل وفن الاستدراج وفنون قلما تجتمع في شخص معين .

العراق ،كربلاء العاشر من محرم : **يقف هناك – في كل عام – المعمم مخاطباً العقول الرافضية معيداً ترسيخ نظرية الانتقام من النواصب – أهل السنة – على أنهم هم من قتل الإمام الحسين بن علي – رضي الله عنهم – لكن المعمم يبدو له أن أسلوبه في العام الماضي لم يكن بذاك الشيء ، ويرغب في تغييره لكي يصبح ذا فاعليه ويظهر نتائج في فترة وجيزة .**

الأمر بسيط ؟!! فقط ما عليك إلا أن تقرأ على هؤلاء المساكين قصة مقتل الإمام الحسين بن علي – رضي الله عنه – بأسلوب جديد وعصري يتوافق مع الأحداث المعاصرة ومتوافق أيضاً مع حال الشيعي المسكين المغلوب على أمره .

لا استطيع ، كيف أُحرف القصة ؟!!

لا عليك ، هؤلاء لا يقرأون ولا يعرفون معنىً للقراءة ! فقط عليك أن تحرف القصة وتجعل منها (شمّاعة) لإشعال حرب بين عوام الشيعة ضد أهل السنة .

لكني مفضوح !

نعم أنت مفضوح لكن ليس أمام هؤلاء العوام وإنما أمام المعممين أمثالك ! ألم تقرأ ما قاله آية الله مطهري عن تلك الثقافة ؟

> ***إننا وللأسف الشديد حرفنا حادثة عاشوراء ألف مرة ومرة أثناء عرضنا لها ونقل وقائعها، حرفناها لفظياً أي في الشكل والظاهر أثناء عرض أصل الحادثة مقدمات الحادثة ، متن الحادثة والحواشي المتعلقة بها . كما تناول التحريف تفسير الحادثة وتحليلها . أي أن الحادثة مع الأسف قد تعرضت للتحريف اللفظي كما تعرضت للتحريف المعنوي[2] .***

لا عليك سيدي أقرأها فمرادنا ليس إلا كسب عقول هؤلاء للاستحواذ على أموالهم ونسائهم ! وهكذا يستمر مسلسل الضحك على العوام .

---

(١) سفراء جهنم ص ٣٨
(٢) سفراء جهنم ص ٣٩ نقلا عن الملحق الوثائقي – فيصل نور -

إن التشيع عبارة عن مجموعة عقد وأمراض نفسية قبل أن يكون مشكلة عقيدية أو فكرية. إنه عقد نفسية أفرزت مشاكل عقيدية وسلوكية. أو هو مشاكل عقيدية وسلوكية كان لا بد لها أن تكون عن قصد وعمد بسبب انحرافات وعقد نفسية. ولهذا كان من الصعب علاجه علاجاً فكرياً مجرداً عن إدخال العنصر النفسي في معادلة العلاج. إنه دين يشبه دين اليهود تماماً [١] ! .

وفي الحقيقة لم أر أحداً أو جماعة بنيت حياتهم على الإسقاط كالشيعة! فهم أكثر الناس اتهاماً للآخرين بعيوبهم وذنوبهم، كما أنهم أكثرهم إلقاء بتبعة أخطائهم وجرائمهم، وما يحصل لهم من مصائب ومصاعب على غيرهم!

خذ مثلاً سب الصحابة وتكفيرهم، كيف ينعكس لدى الشيعة اتهاماً لنا بكره أهل البيت؟! والتهمة ثابتة في حقهم ثبوتاً قطعياً مطلقاً. أما نحن فبريؤون منها إلى حد الصفر المطلق. ومع ذلك فالأمر عندهم على العكس!

وحتى في الواقع لقد كانوا السبب الأول والأخير في قتل أهل البيت الذين يتشدقون بحبهم واتباعهم زوراً وبهتانا، نحن لسنا بعيدين عن قصة مقتل الحسين – رضي الله عنه – إننا نرا وبكل بجاحه ونذالة علماء الشيعة ومعمميهم كيف يرمون أهل السنة بقتل الحسين – مثلا- !! مع أن أهل السنة بريؤون من هذه التهمة الكبيرة ، بيد أنه وفي كبتهم يعترفون بل ويقفون عاجزين أمام الحقائق التي تقول وبكل صراحة أنهم هم من قتل الحسين –رضي الله عنه – انظر مثلاً ما يقوله عالمهم السيد محسن الأمين :

بايع الحسين عشرون ألفاً من أهل العراق غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم وقتلوه [٢].

وقال مرتضى مطهري :

الكوفة كانوا من شيعة علي وأن الذين قتلوا الإمام الحسين – رضي الله عنه – هم شيعته [٣] .

ولهذا كان لزاماً على الشيعة أن يرموا الطرف الآخر بهذه التهمة ،ولقد جاهد علماء الشيعة حتى أصَّلوا هذه الفكرة في العوام فصدقوها والله المستعان .

---

(١) التشيع عقيدة دينية؟ أم عقدة نفسية؟ - طه الدليمي – ص ١٣
(٢) أعيان الشيعة ج١ ص ٣٤
(٣) الملحمة الحسينية ج١ ص ١٢٩

*دور الرافضة في زعزعة أمن واستقرار الدول الإسلامية

العراق ،بغداد : **مدينة دار السلام ، وحضرة الاسلام، ذات القدر الشريف، والفضل المنيف، مثوى الخلفاء، ومقرّ العلماء، قال أبو الحسين بن جبير رضي الله عنه، وهذه المدينة العتيقة وان لم تزل حضرة الخلافة العبّاسية، ومثابة الدعوة الإماميّة القرشيّة، فقد ذهب رسمها، ولم يبق الّا اسمها، وهي بالإضافة إلى ما كانت عليه قبل إنحاء الحوادث عليها، والتفات أعين النوائب إليها، كالطلل الدارس، أو تمثال الخيال الشاخص، فلا حسن فيها يستوقف البصر، ويستدعى من المستوفز الغفلة والنظر، إلّا دجلتها التي هي بين شرقيّها وغربيّها كالمرآة المجلوّة بين صفحتين، أو العقد المنتظم بين لبّتين، فهي تردها ولا تظمأ، وتتطلّع منها في مرآة صقيلة لا تصدأ، والحسن الحريمي بين هوائها ومائها ينشأ** [١] .

يقول محمد عبد الوهّاب بن علي بن نصر المالكي البغدادي . انشدني والدي :

طيــب الهــواء ببـغداد يشوّقنــي ... قربا إليهـا وان عـاقت مـقـاديـر
وكيف أرحل عنها اليوم اذ جمعت ... طيب الهوائين ممدود ومقصور[٢]

إحدى مدن العباقرة المفقودة : **كما يرى الخليفة أوائل المكتبات العامة والخاصة الرئيسة والتي لم تشاهد منذ عهد مكتبة روما .وتشمل تلك المكتبات مكتبة ضخمة يمتلكها تاجر ثري وتقول أحد المصادر إن نقل محتويات تلك المكتبة من الكتب من مكان إلى آخر يستلزم استخدام ١٤٠ ناقة . كما توجد مكتبة أخرى يمتلكها أحد علماء بلاط الخليفة الذي يرفض أن يقبل بوظيفة أخرى أفضل من وظيفته الحالية ، لأن فهرس المحتويات يتكون من عشرة مجلدات ومن ثم فسوف يحتاج إلى ٤٠٠ ناقة لنقل الكتب** [٣] .

لست أدري هل أذكر تاريخها الذي غاب عن كثير من المسلمين بل تعرض لجحود تام وأصبح كما يقول "مايكل مورجان " أنه (تاريخ ضائع) .!

أم أذكرها وهي اليوم تذوق الويلات وتتجرع المصائب وتتلذذ بالوحشة والغربة ، إثر دخول الفرس والأمريكان ؟!!

وكأني أنظر إليها الآن وهي تبكي ممن سكنها لقد بنوا على ترابها معابد يعبد فيها البشر من دون الله ، لقد أصبحت حلبة يتقاتل فيها حثالات البشر " الرافضة " لأجل اعتلاء سدة الحكم ، وعلى حساب أهل السنة الذين ناموا طويلاً ولم يستيقظوا بعد ، استيقظ بعضهم لكن الباقين في سباتهم العميق .

---

(١) رحلة ابن بطوطة ج ٢ ص ٥٧
(٢) رحلة ابن بطوطة ج ٢ ص ٥٩
(٣) تاريخ ضائع ص ٥٩

إنهم الرافضة ! إذا سرقوا أرضاً ، أو نهبوا أرضاً ، أو سكنوا أرضاً عاثوا فيها فساداً حتى أن اليهود أصبحوا يتعلمون منهم ثقافة الإجرام والقتل والتنكيل .

وهذه الثقافة لم تكن لتنشأ فيهم في ليلة وضحاها ، وإنما تطورت وعُبِرَ عنها بروايات سُطِرَت في كتبهم تظهر الحقد الدفين على أهل الإسلام أهل السنة والجماعة [١] .

ولهذا كانت الشخصية الشيعية مثل اليهودية إذ لديها عقد كثيرة جداً كعقدة النقص أو الدونية ، عقدة السيد ، عقدة الاضطهاد ، عقدة الحقد ، عقدة الاعتداء ، وأخيراً الانتقام .

فقد كان الخميني كما حكى عنه موسى الموسوي قائلاً :

> ***وإن من أهم الصفات السيئة التي يحملها هو حقده الدفين على كل من أساء إليه، ولو قبل نصف قرن، فهو لا ينسى الإساءة. ولا بد أن ينتقم لها عندما تسنح له الظروف. ولذلك نرى أنه أمر بإعدام علامة الوحيدي والدكتور جمشيد أعلم، وهما عضوان من أعضاء مجلس الشيوخ الإيراني في عهد الشاه من بين ٦٠ عضواً آخر؛ لأنهما تطاولا في الكلام عليه في المجلس عندما كان يعارض حكم الشاه. أما سائر أعضاء مجلس الأعيان فلهم مطلق الحرية يسرحون ويمرحون في إيران .***

لهذا كان علماء الشيعة – وكما سلف – يستخدمون العوام كذخيرة لكل من خالفهم حتى لو كان من بني جلدتهم ،فلربما اصطنع رواية ثم نسبها لأحد الأئمة الإثني عشر ، أو اختلق كلاماً نسبه لأحد المشايخ والعلماء ، أو حرف كلاماً ليستخدمه ضد معمم آخر أو من يخالف فكره .

الدولة العباسية ،بغداد ٦٥٦ هـ : كانت جيوش المغول تنتظم في شكل صفوف واسعة الانتشار يتكون كل منها من ١٠٠٠٠ رجل بخيولهم ويطلق عليهم اسم التيومن أو الوحدة المكونة من

10000وكانت الجيوش تتقدم بسرعة الخيل . بالنسبة لهؤلاء الذين لا يستسلمون في أثناء تقدم جيوش المغول فلا يتمتعون بأي نوع من الرحمة . وتخيم الصدمة والجزع على أساليب المغول. وتُسوى المدن التي تتم مهاجمتها بالتراب وتتعرض للحرق .وبخلاف بعض الخونة والحرفيين من أهل المدن التي لم تتم مهاجمتها وآخرين ممن يستطيعون مساعدة آلة الحرب هذه يقتل المغول الجميع .

---

(١) يقول الإمام عبد القاهر الإسفرائيني في الفَرق بين الفِرق : والصحيح عندنا أن "أمة الإسلام " تجمع المقرّين بحدوث العالم ، وتوحيد صانعه وقِدمه ،وصفاته ،وعدلهُ ،وحكمته ، ونفي التشبيه عنه ، وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته إلى الكافة ، وبتأييد شريعته ، وبأن كل ما جاء به حق ، وبأن القرآن منبع أحكام الشريعة ، وأن الكعبة هي القبلة التي تجب الصلاة إليها ،فكل من أقر بذلك كله ولم يُثبته ببدعة تؤدي إلى الكفر فهو السني الموحّد . ص ٣٨

(٢) الاستاذ الخميني في الميزان – د.موسى الموسوي – ص ٦

ويصف الشهود ساحات المعارك بعد انتهاء المعركة بكونها أشبه بأكوام من الجثث والعظام المحترقة ورائحة النتانة التي تمتد لأميال وأميال فضلاً عن أبراج الدخان الناجمة عن الأجساد الملابس المحترقة [1] .

ويكتب المؤرخ ابن الأثير عن تلك الفاجعة قائلاً :

لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها ، كارها لذكرها ، فأنا أقدم إليه رجلا وأؤخر أخرى ، فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين ؟ ومن الذي يهون عليه ... إلا أنني حثني جماعة من الأصدقاء على تسطيرها وأنا متوقف ، ثم رأيت أن ترك ذلك لا يجدي نفعا ... وأما الدجال فإنه يبقي على من اتبعه ، ويهلك من خالفه ، وهؤلاء لم يبقوا على أحد ، بل قتلوا النساء والرجال والأطفال ، وشقوا بطون الحوامل ، وقتلوا الأجنة ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. لهذه الحادثة التي استطار شررها ، وعم ضررها ، وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته الريح .

فإن قوما خرجوا من أطراف الصين ، فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاساغون ، ثم منها إلى بلاد ما وراء النهر ، مثل سمرقند وبخارى وغيرهما ، فيملكونها ، ويفعلون بأهلها ما نذكره ، ثم تعبر طائفة منهم إلى خراسان ، فيفرغون منها ملكا ، وتخريبا ، وقتلا ونهبا ، ثم يتجاوزونها إلى الري ، وهمذان ، وبلد الجبل ، وما فيها من البلاد إلى حد العراق ، ثم يقصدون بلاد أذربيجان وأرانية ، ويخربونها ، ويقتلون أكثر أهلها ، ولم ينج إلا الشريد النادر في أقل من سنة ... فعلوا هذا في أسرع زمان ، لم يلبثوا إلا بمقدار مسيرهم لا غير [2] .

ويحكي عنها ابن كثير : وذلك أنه لما كان في السنة الماضية كان بين أهل السنة والرافضة حرب عظيمة نهبت فيها الكرخ ومحلة الرافضة، حتى نهبت دور قرابات الوزير، فاشتد حنقه على ذلك، فكان هذا مما أهاجه على أن دبر على الإسلام وأهله ما وقع من الأمر الفظيع الذي لم يؤرخ أبشع منه منذ بنيت بغداد وإلى هذه الأوقات، ولهذا كان أول من برز إلى التتار – أي ابن العلقمي – فخرج بأهله وأصحابه وخدمه وحشمه،

فاجتمع به السلطان هولاكو خان لعنه الله، ثم عاد فأشار على الخليفة بالخروج إليه والمثول بين يديه لتقع المصالحة على أن يكون نصف خراج العراق لهم ونصفه للخليفة، فاحتاج الخليفة إلى أن خرج في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء والصوفية ورؤوس الأمراء والدولة والأعيان، فلما اقتربوا من منزل السلطان هولاكو خان حجبوا عن الخليفة إلا سبعة عشر نفسًا، فخلص الخليفة بهؤلاء المذكورين، وأنزل الباقون عن مراكبهم ونهبت، وقتلوا عن آخرهم ،

---

(١) تاريخ ضائع ص ١٤٠
(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ج١٠ ص ٣٣٣- ٣٣٤

وأحضر الخليفة بين يدي هولاكو فسأله عن أشياء كثيرة، فيقال إنه اضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الإهانة والجبروت، ثم عاد إلى بغداد في صحبته خوجة نصير الدين الطوسي والوزير ابن العلقمي وغيرهما، والخليفة تحت الحوطة والمصادرة، فأحضر من دار الخلافة شيئًا كثيرًا من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر والأشياء النفسية، وقد أشار أولئك الملأ من الرافضة وغيرهم من المنافقين على هولاكو أن لا يصالح الخليفة .

وقال الوزير متى وقع الصلح على المناصفة لا يستمر هذا إلا عامًا أو عامين ثم يعود الأمر إلى ما كان عليه قبل ذلك، وحسنوا له قتل الخليفة. فلما عاد الخليفة إلى السلطان هولاكو أمر بقتله، ويقال: إن الذي أشار بقتله هو الوزير ابن العلقمي والمولى نصير الدين الطوسي، وكان النصير عند هولاكو قد استصحبه في خدمته لما فتح قلاع الألموت وانتزعها من أيدي الإسماعيلية[١] . ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ، ومن التجأ إليهم وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي ، وطائفة من التجار أخذوا لهم أمانا بذلوا عليه أموالا جزيلة حتى سلموا وسلمت أموالهم .

وعادت بغداد بعدما كانت آنس المدن كلها كأنها خراب ليس فيها أحد إلا القليل من الناس ، وهم في خوف وجوع وذلة وقلة . وكان الوزير ابن العلقمي قبل هذه الحادثة يجتهد في صرف الجيوش وإسقاط أسهمهم من الديوان ، فكانت العساكر في آخر أيام المستنصر قريبا من مائة ألف مقاتل ، منهم من الأمراء من هو كالملوك الأكابر ، فلم يزل يجتهد في تقليلهم إلى أن لم يبق إلا عشرة آلاف ، ثم كاتب التتار ، وأطمعهم في أخذ البلاد ، وسهل عليهم ذلك ، وجلى لهم حقيقة الحال ، وكشف لهم ضعف الرجال ، وذلك كله طمعا منه أن يزيل السنة بالكلية ، وأن يظهر البدعة الرافضية ، وأن يقيم خليفة من الفاطميين ، وأن يبيد العلماء والمفتين ، والله غالب على أمره ، وقد رد كيده في نحره ، وأذله بعد العزة القعساء ، وجعله حوشكاشا للتتار بعدما كان وزيرا للخلفاء ، واكتسب إثم من قتل بمدينة بغداد من الرجال والنساء والأطفال ، فالحكم لله العلي الكبير رب الأرض والسماء [٢] .

فاجتمعت العقليتان المغولية والرافضية فكانت من نتائجها أزهاق أرواح ألوف من المسلمين ، وتأخير عجلة التقدم العلمي ، فإذا نظرنا في العقلية الرافضية نجد أنها تتميز عن غيرها بأنها تتعطش للخيانة وخياناتهم لا تعد ولا تحصى لهذا كانوا أفضل من عاون على إسقاط الدول الإسلامية فضلا عن إيقاف عجلة التقدم والرقيّ الموجود فيها ،

ولأنها عقلية ماكرة فما كان منها إلا أن تتعاون وتمهد للغزو المغولي الظالم على بلاد المسلمين آن ذاك بيد أننا نجد في قوانين " ألياسا" أن من تعمد الكذب قتل كما ذكر ، لكن العقلية

---

(١) البداية والنهاية ج١٧ ص ٣٥٨
(٢) البداية والنهاية ج١٧ ص ٣٦٠

الرافضية لم تخضع للشريعة الإسلامية والتي تنهى عن الكذب [١] . ولم تخضع لشريعة المغول والتي تقتل من تعمد الكذب ! فتبين من خلاله أن العقلية الرافضية عقلية ازدواجية في الاعتقاد تجمع بين النقيضين فسبحان الله .

العراق، التاسع من أبريل **: يستقبل الشيعة قوات المحتل بالتهليل والترحيب . يحكي الشيخ طه الدليمي قائلاً :**

في حي الجزائر في مدينتنا المحمودية مثلاً خرجت نساؤهم إلى الشارع العام يزغردن وينثرن الحلوى على رؤس الجنود الأمريكان ! لقد كان الاحتلال هو العيد الأكبر الذي احتفلوا به كما لم يحتفلوا على مر التأريخ إلا على عهد غزو هولاكو لبغداد ، وراحوا يعبرون عن فرحهم بنهب الدوائر والممتلكات العامة وحرقها وتدميرها كما فعلوا في حركتهم الغوغائية الخائبة على هامش الغزو الأمريكي للمنطقة سنة ١٩٩١ بعد انسحاب الجيش العراقي من الكويت فتوهموا أن الحكومة سقطت ،وأن الأمر قد قضي فانطلقت غرائزهم وعقدهم النفسية من عقلها لتنعكس على الواقع سلباً ونهباً وتقتيلاً وهدماً وتخريباً وتدميراً ![٢]

العراق ، النجف سنة ٢٠٠٣ : **قُبيل الحرب على العراق بسبعة أيام فقط ، أصدر الأربعة الكبار الذين هربوا من النجف الأشرف فاسحين المجال للقوات الإسرائيلية والأمريكية أن تقتل أبناء المدينة المقدسة وتهدم وتهين المدينة وأهلها وهم السيستاني ،وفياض ، وبشير النجفي ، ومحمد سعيد الحكيم ومعهم الحوزة العلمية في النجف أصدروا بيانات وفتاوى تندد بالخطر القادم نحو العراق ،وتندد بكل مواطن ومسلم سيساند الأمريكان الذين يريدون الحرب على العراق. وبايعوا صدام حسين حتى الموت حينها- وتحت يد الكاتب جميع فتاوي هؤلاء- ولقد نُشِرت في الجريدة الرسمية واذاعها التلفزيون العراقي التابع للنظام السابق، بل ضمن السيستاني فتواه قولا للإمام الصادق – رحمه الله – وما معناه إن كل من يساعد الكافر والمحتل سوف يكتب الله في جبينه " فلتيأس من رحمتي " [٣]**

---

(١) الياسا هي تحريف للكلمة المغولية "دزاساق " وهي عبارة عن مجموعة قوانين تشريعية من الأديان السماوية غيرها من المبادئ ، جمعها جنكيز خان ونظمها وطورها وجعلها الدستور الذي يحكم الإمبراطورية . جنكيز خان ص ٦٤ ، و بالرغم من قسوته في كثير من الأحيان فهو يؤيد أفكاراً جميلة مثل التسامح الديني والسلام وسيادة القانون وذلك لحماية المجتمعات من السرقة والجريمة . تاريخ ضائع ص ١٤١ ، قال ابن كثير في البداية والنهاية عن " ألياسا " : وأما كتابة ألياسا فإنه يكتب في مجلدين بخط غليظ ويحمل على بعير عندهم ، وقد ذكر بعضهم أنه كان يصعد جبلاً - أي جنكيز خان - ثم ينزل ثم يصعد ثم ينزل مراراً حتى يعيا ويغشى عليه ويأمر من عنده أن يكتب ما يلقى على لسانه حينئذ . انتهى ومنه -أي ألياسا - أنه من تعمد الكذب قتل ، ومن سحر قتل ، ومن تجسس قتل، ومن أكل ولم يطعم من عنده قتل ، ومن دخل بين اثنين يختصمان فأعان أحدهما قتل . انظر جنكيز خان ص ٦٤- ٦٦

(٢) التشيع عقيدة دينية؟ أم عقدة نفسية؟ - طه الدليمي – ص ١٧
(٣) حقيقة مؤسسة الخوئي في لندن – مقال لبهاء الأعرجي- شبكة المهدي الإلكترونية

لم يكن –السيستاني- سوى رجل أقل ما يقال عنه أنه " نكرة " كان مجرد تلميذ من تلامذة الخوئي ولم يكن بذاك الشيء الكبير وله علاقات وطيدة مع الخوئي كأستاذ له ، لكن سيصبح فيما بعد رجلاً ذا نفوذ كبير وعالمي لا يتصوره أحد بل حتى أنه هو لم يكن يتوقع أو يحلم بأن يكون مرجعاً لكثير من الشيعة المساكين لم يكن السيستاني ذا معرفة عميقة أو سطحية على الأقل بالدين والشريعة واللغة والأصول وغيرها من العلوم التي لا يستطيع المرجع أن ينال هذه الدرجة إلا بعد إتقانه هذه العلوم .!! وحتى ينال المرجع هذه الدرجة العاصمة لابد أن يقدم رسالة عملية بيد أن السيستاني لم تكن له رسالة عملية سوى انه قام بنسخ رسالة الخوئي وقدمها وأصبح مرجعاً فيا للعجب ! وفي هذه الأوقات وتحت هذه الظروف المحتدمة بين المراجع والصراع الكبير والعنيف يقوم ابن الخوئي والذي يدعى بتقي الخوئي بالتفكير في حيلة لكي يضمن بقاء ثروة والده الخوئي في خزينته فوقعت عينه على السيستاني وبالفعل تمت الصفقة ! واختير السيستاني مرجعاً أعلى ولم يكن ليصل لهذه الدرجة لولا تدفق أموال ابن الخوئي على السيستاني لكي يصبح مرجعاً يحفظ ثروة الخوئي الأب ، وبعدما اختير ضج الوسط الحوزوي باسم السيستاني كخليفة للخوئي باعتباره وصي هذا الأخير ! إذا عدنا للوراء قليلاً لوجدنا أن ابن الخميني أحمد قام بتنصيب خامنئي كخليفة للخميني الأب بنفس هذه الخدعة فلله العجب ! ومع هذا بقي السيستاني مرجعاً أعلى يقلده ملايين من الشيعة مع أنه لم يكن ينتسب لآل البيت وإنما كان لقيطاً " ابن زنا" ولهذا كان جديراً بالاستهزاء من كل الناس حتى من الشيعة انفسهم .

في حين أن القدرة الإعلامية لمؤسسات الخوئي ونفوذ محمد تقي الخوئي تكفلا بأن يصبح السيستاني بين عشية وضحاها هو وريث علم الخوئي الكبير الذي أزاح كل مناوئيه ، وعليه فإن المرجع اللبناني "محمد حسين فضل الله " قد أنكر أعلمية السيستاني في كتابه " المرجعية وحركة الواقع " قال :

إنني لا أرى أعلمية السيستاني

وهكذا باقي الأسماء فهي بين مكذب للمدعي وبين من هو خارج العراق منذ ثلاثين أو عشرين سنة ، وبعد ذلك أخذ في نشر الأكاذيب ضد السبزواري إذ أذاع في مختلف البلدان الإسلامية أن السبزواري قد فقد عقله وهذا ما تراه واضحاً في فتوى السيستاني : إذ أن أغلب العراقيين قد قلدوا السبزواري بعد وفاة الخوئي ولما توفي السبزواري أعلن السيستاني أن تقليد السبزواري باطل وعليهم الرجوع إما إلى الخوئي !! أو الرجوع إليه . السفير الخامس

وعند تسليط الأضواء على داخل الحوزة وما يجري بين السيستاني وغيره من طلاب الحوزة نجده كما حكا عنه "عباس الزيدي" إذ يقول :

يجلس السيستاني يومياً لاستقبال الزوار حوالي ساعة قبل صلاة الظهر ولم يكن يسمح لأحد بسؤاله إلا قليلاً فعليك أن تسأل الذي على اليمين وهو محمد حسن الأنصاري والذي على الشمال وهو هادي الأسدي ،والسيستاني واضع يده على

ركبته فعليك أن تقبلها وتنصرف لا غير ،واعضاء مكتبة هم بالاضافة إلى الأنصاري والأسدي ... السفير الخامس

وكما ذكرنا آنفاً أن السيستاني –وبعد هروبه من النجف – بايع وشد على يد نظام صدام حسين لكن سرعان ما تغيرت فتاوي وبيانات هذا المرجع وأصبحت تقف بجانب الأمريكان ضد نظام صدام حسين .

وهذه النقلة لم تكن بسبب حدوث أمر ما كإغراء مثلاً وإنما كانت ناتجه عن عدة عوامل أدت إلى هذه النقلة في موقف السيستاني ،

١-السيستاني رجل متعصب للعرق الفارسي بالدرجة الأولى فقد حكي أنه كان يؤخر رواتب طلاب الحوزة العرب بينما يصرف وبسرعة رواتب الفرس .

٢-السيستاني لم يكن ليتخذ قرار لو لا موافقة من يسيِّره ،فمن صنعه نجل الخوئي والخوئي الأب -كما يعترف ابنه عباس الخوئي- أن أباه تم استغلاله من الإنجليز وعصابات تنصيب المراجع التي تمتلك في يدها مقدرات الطائفة الشيعية عن طريق تحكمها في اختيار المراجع.

وبهذا الصدد يقول الباحث الشيعي د. أحمد الكاتب

مؤكداً أن اختيار المرجع يتم بطريقة النفوذ والمال ولا يوجد أي أثر لمسألة العلم أو التفوق في علوم الشريعة فيمن يتم تنصيبه حتى لو كان فاقد للأهلية العلمية أصلاً ! المرجعية الشيعية – احمد الكاتب –

وعلى كل الأحوال فقد كان السيستاني هو المسؤول الأول على غزو العراق من قِبَل الأمريكان ، فبالأمس كانت فتاويه تؤيد نظام صدام بيد أنها اليوم أصبحت تندد بنظامه وتقف صفا واحدا بجانب الأمريكان .

ولم يكن ليستطيع علي السيستاني أن يُسلم الحكم من يد نظام صدام إلى الأمريكان ومن ثم إلى إيران لولا التحالف الخفي الذي قام به مع الأمريكان وهذا مثال بسيط يبيّن إحدى أهم خصال الديانة الرافضية ألا وهي (الخيانة) ، ويكتب "بول بريمر " مذكراته بعد أن قضى عام كامل في العراق ويتحدث فيها عن تحالفه مع المرجعية الشيعية "أن السيستاني صارحه في البداية أنه لن يتمكن من التعاون معه في العلن في ظروف بداية الاحتلال عام ٢٠٠٣ وإن كان سيقوم بمهام المساعدة التي تكفل تحقيق الاستقرار والأهداف الأمريكية ،وكانت البداية مع فتواه بتحريم الجهاد أي الجهاد ضد المحتل الأمريكي !

لهذا كان دين الشيعة يدعوا ويحرض على التعامل مع الكفار لإسقاط الإسلام وأهله ، وقد جاءت الروايات المبينة لهذا الأمر ورغم إنكار بعضهم لها فإنهم –ورغم ذلك – يعملون بها ويأسسون هذا المبدأ في عقول العوام المغلوب على أمرهم .

وفي ضل هذه الأحداث يظهر لنا إعلام الشيعة الوجه الطيب والخيّر لهم ، وفيها يتفق علماء الشيعة على تمييع هذا الأمر ،ورمي التهم الموجهة إليهم إلى أهل السنة ! فكان دور الرواديد وعلماء الشيعة كبير وشهير ،بيد أن القرآن الكريم والسنة الثابتة الصحيحة لا تأمر بمعاونة الكفار بل جاء في كتاب الله ما يثبت مخالفة علماء الشيعة له ولصحيح السنة .

قال تعالى (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (١٣٩))

ولهذا لم يكن الشيعة العوام أن يتبعوا الأئمة لأنهم لو اتبعوهم واتبعوا الصحيح الثابت عنهم لتركوا هذا الدين الفاسد ، وخطاب العلماء للعوام أصبح مقدماً على خطاب الأئمة ! وفي قول شهير لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – يقول :

الشيعة ليس لهم أئمة يباشرونهم بالخطاب ، إلاّ شيوخهم الذين يأكلون أموالهم بالباطل ، ويصدونهم عن سبيل الله [1] .

وعليه فقد غطى الإعلام بزعامة علماء الشيعة أحداث احتلال العراق والمتسبب الأول فيه ، ولم يكن منطلق السيستاني وغيره من علماء الشيعة في بادئ الأمر إلا عقدي بحت ، حيث أن دينهم يأمرهم بذلك ويحثهم على ذلك لأجل استرداد دولتهم الفارسية .

يليه منطلق استغلالي حيث استغل العلماء دعم العوام لهم من خلال الخمس والهبات والعطايا وكذلك من خلال الأموال الطائلة التي تصلهم من الغرب لدعم عملية حصر الإسلام وتضييق الخناق عليه .

وبالإضافة إلى الفتاوي التي أصبحت حديث الشارع والتي تنص على أحكام ما أنزل الله بها من سلطان فمن فتاوي المتعة إلى فتاوي الخمس مرورا بفتاوي منع الجهاد –والروايات ايضا التي تنص على ذلك – يكمن رزق المعمم وعليه يبقى دين الرافضة !

٦٦ صلاح الدين الأيوبي

لم ينس الشيعة أن صلاح الدين الأيوبي هو الذي أزال دولتهم الفاطمية في مصر ومهد للسنة من جديد، لذلك حاولوا مرارًا الفتك به لإقامة الدولة الفاطمية من جديد، واستعانوا في هذه المؤامرات بالفرنج وكاتبوهم [2] .

---

(١) منهاج السنة النبوية ج٣ ص ٤٨٨

(٢) خيانات الشيعة وأثرها على الأمة ص ١٠٤

قال المقريزي : وفيها اجتمع طائفة من أهل القاهرة على إقامة رجل من أولاد العاضد وأن يفتكوا بصلاح الدين وكاتبوا الفرنج منهم القاضي المفضل ضياء الدين نصر الله بن عبد الله بن كامل القاضي والشريف الجليس ونجاح الحمامي والفقيه عمارة بن علي اليماني وعبد الصمد الكاتب والقاضي الأعز سلامة العوريس متولي ديوان النظر ثم القضاء وداعي الدعاة عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوى والواعظ زين الدين بن نجا فوشى ابن نجا بخبرهم إلى السلطان وسأله في أن ينعم عليه بجميع ما لابن كامل الداعي من الدور والموجود كله فأجيب إلى ذلك فأحيط بهم وشنقوا في يوم السبت ثاني شهر رمضان بين القصرين فشنق عمارة وصلب فيما بين بابي الذهب وباب البحر وابن كامل ش رأس الخروقيين التي تعرف اليوم بسوق أمير الجيوش والعوريس على درب السلسلة وعبد الصمد وابن سلامة وابن المظبي مصطنع الدولة والحاج ابن عبد القوي بالقاهرة وشنق ابن كامل القاضي بالقاهرة يوم الأربعاء تاسع عشر شوال وشنق أيضا شبرما وأصحابه وجماعة من الأجناد والعبيد والحاشية وبعض أمراء صلاح الدين وقبض صلاح الدين سائر ما وجد عندهم من مال وعقار ولم يمكن ورثتهم من شيء البتة وتتبع من له هوى في الدولة الفاطمية فقتل منهم كثيرا وأسر كثيرا ونودي بأن يرحل كافة الأجناد وحاشية القصر وراجل السودان إلى أقصى بلاد الصعيد. وقبض على رجل يقال له قديد بالإسكندرية من دعاة الفاطميين يوم الأحد خامس عشرى رمضان [1] .

وبرغم قتل الخائنين المتآمرين إلا أن الفرنجة جاءوا حسب المكاتبة.

...وفيها نزل أسطول الفرنج بصقلية على ثغر الإسكندرية لأربع بقين من ذي الحجة بغتة وكان الذي جهز هذا الأسطول غاليالم بن رجار متملك صقلية ولي بعد أبيه في سنة ٥٦٠ .. ولما أرسى هذا الأسطول على البر أنزلوا من طرائدهم ألفًا وخمسمائة فرس، وكانت عدتهم ثلاثين ألف مقاتل، ما بين فارس وراجل وعدة السفن التي تحمل آلات الحرب، والحصار ست سفن والتي تحمل الأزواد والرجال أربعين مركبًا فكانوا نحو الخمسين ألف راجل، ونزلوا على البر مما يلي المنارة، وحملوا على المسلمين حتى أوصلوهم إلى السور، وقتل من المسلمين سبعة، وزحفت مراكب الفرنج إلى الميناء، وكان بها مركب المسلمين فغرقوا منها، وغلبوا على البر وخيموا به، فأصبح لهم على البر ثلاثمائة خيمة، وزحفوا لحصار البلد، ونصبوا ثلاث دبابات بكباشها وثلاثة مجانيق كبار تضرب بحجارة سود عظيمة، وكان السلطان – صلاح الدين – على فاقوس، فبلغه الخبر ثالث يوم نزول الفرنج؛ فشرع في تجهيز العساكر وفتحت الأبواب وهاجم المسلمون الفرنج وحرقوا الدبابات، وأيدهم الله بنصره.. وقتل كثير من الفرنج، وغنم المسلمون من الآلات والأمتعة والأسلحة ما لا يُقدر على مثله إلا بعناء، وأقلع باقي الفرنج في مستهل سنة سبعين [2] .

أرأيت كم هو حجم الخيانة ومقدارها لولا أن من الله على صلاح الدين ورجاله ونصرهم ، وبالطبع كما قال المقريزي بعد عناء وأرواح ودماء أسيلت وما هذا إلا بفعل الشيعة .
ولم تكد تمضي هذه السنة ٥٦٩هـ وتدخل سنة ٥٧٠ هـ حتى دبر الشيعة خيانة أخرى لإقامة الدولة الفاطمية والفتك بصلاح الدين .

---

(١) السلوك لمعرفة الملوك ج١ ص ٥٣- ٥٤
(٢) السلوك لمعرفة الملوك ج١ ص ٥٥-٥٦

...وفيها جمع كنز الدولة والي أسوان العرب والسودان وقصد القاهرة يريد إعادة الدولة الفاطمية، وأنفق في جموعه أموالاً جزيلة، وانضم إليه جماعة ممن يهوى هواهم، فقتل عدة من أمراء صلاح الدين، وخرج في قرية طود رجل يعرف بعباس بن شادي، وأخذ بلاد قوص، وانتهب أموالها؛ فجهز السلطان صلاح الدين أخاه الملك العادل في جيش كثيف ومعه الخطير مهذب بن مماتي فسار وأوقع بشادي وبدد جموعه وقتله.

ثم سار فلقيه كنز الدولة بناحية طود، وكانت بينهما حروب فر منها كنز الدولة بعد ما قتل أكثر عسكره، ثم قتل كنز الدولة في سابع صفر، وقدم العادل إلى القاهرة..."[1].

ولم تكن هذه الخيانة مجرد مؤامرة للفتك بصلاح الدين السني الذي أزال دولة الشيعة في مصر، وإنما ترتب عليها أن استفحل خطر الفرنجة في بلاد الشام، وعندما عزم السلطان صلاح الدين على التوجه إليهم كان من أهم معوقاته خيانة الشيعة له في داخل سلطنته بمصر [2] .

ولهذا فقد تميز الشيعة بالغدر وهذه عقدة لا يستطيع أي شيعي أن يتخلى عنها ، لأنه إن لم يكن كذلك لم يعد شيعياً! ولم يقم دينهم إلا على هذا المبدأ فمنذ خيانتهم للإمام علي إلى خيانتهم للحسن ابنه ووصولا إلى خيانتهم وغدرهم بالحسين ابن الإمام علي أيضاً! فلا يمكن أن يؤمَّن الشيعة على أرض ولا على مال ولا على عِرض فالأرض وقد عرفناها عندهم والمال فقد أباحوا السرقة لأجل إعطاء الخمس للمعمم بحجة أنه النائب عن الإمام الغائب ، وأما عن العِرض فحسبك فتاوي المرجع السيستاني وغيره من المراجع في فتاويهم القذرة والتي تمثل الثقافة الفارسية القديمة ولهذا جاء بها هؤلاء المراجع ليغرسوها في الشيعة بشكل عام وفي الشيعة العرب بشكل خاص ، مع علمهم بأن العربي لا يقبل على عرضه مثل هذه القذارات إلا أنهم استطاعوا تحليل الزنا باسم المتعة وتحليل السرقة باسم حق آل البيت وحق الإمام الغائب .

ويتبين من خلال ما تقدم أن الشيعة الرافضة ينطلقون من منطلقات عقائدية تحت شعار حق آل البيت وشعارات أخرى ، لهذا تجد أكثر المعممين عندما يخرجون على العوام يكثرون من ذكر القصص الضعيفة والمكذوبة لتثبيت مبدأ الحقد والكراهية لأهل السنة وتثبيت عقائد تكفير كل من لم يؤمن بنظرية الإمامة ،ولقد خرجت نماذج كثيرة في هذا الزمن تتحدث عن أن إيران أصبحت هي الدولة القائدة للشيعة العرب وغير العرب ،حتى سمعت قولاً لأحدهم يقول فيه بأن من يخالف طرح الجمهورية الإسلامية الإيرانية فأنه ضدها وقبل ذلك هو ضد الإسلام ! ولم يحدد هذا القائل وعليه فإن طرح الجمهورية حتى لو خالف الشرع فإن طرحها يكون مقدماً على الشرع .

ولربما قال قائل أن هذا القوم لا يلزم الشيعة الرافضة بأعيانهم فأقول بأنه لا يستطيع الشيعي أن ينكر هذا ويقول هذا قول شاذ لا يلزم الشيعة لأن العقلية الشيعية عقلية مسيَّرة من خلال المعممين فلا ينكر ولا يثبت إلا بموافقة الطرح الحوزوي ولهذا كان الشيعة هم أقرب الطوائف إلى النصرانية واليهودية في تكوين الطبقية فهناك طبقة العلماء وطبقة العوام ولا يحق للعامي الحديث عن القرآن بل وحتى قراءته والسنة كذلك ،فأصبح الشيعي العامي البسيط بعيد كل البعد عن

---

(١) المرجع السابق ج١ ص ٥٧ ـ ٥٨

(٢) نقلا عن خيانات الشيعة وأثرها على الأمة ص ١٠٥-١٠٦-١٠٧

القرآن الكريم والسنة النبوية لأن العلماء خلقوا حاجز بين كلام الله وبين الشيعة فأصبح الشيعي إذا أراد أن يقرأ القرآن بدأ يسترجع كلام المعمم والذي يرشده ويحرضه على أنه لن يفهم القرآن إلا بقيّم ! وإن كان القيّم يُعنى به الإمام فإن علماء الشيعة لا يطبقونه بما هو منصوص إنما يجعلون القيّم هنا " المعمم " .

حتى أن الشيعة أصبحت ثقافتهم إلى اضمحلال وإلى زوال لأن علمائهم جعلوا منهم عبيد لهم بل وأكثر من عبيد أصبحوا كالعصا يتكؤون عليها ويضربون بها ! أصبحوا كالدمى لا يملكون لأنفسهم شيء يعلمون ليدفعوا ٢٠ % من أموالهم للمعمم في كل عام ويسلّمون لهم نسائهم ليتمتعوا بهم فأصبحوا كما قال الله تعالى (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً)

وهذه المنهجية التي اتبعها علماء الشيعة الرافضة جعلت الشيعة العوام كالبهائم ، يفعلون ما يُأمرون وأصبح العقل الشيعي مقيد بعقدة السيد والمرجع والله المستعان .

وحتى يؤصل علماء الشيعة في العوام مبدأ التبعية العمياء والعبودية يجب عليهم تفعيل مبدأ الغلو والغلو المفرط ،ولم يكن للغلو مكان لولا وجو بيئة خصبة انتجت علماء عكفوا على أن تتوسع قضية من القضايا كمقتل الإمام الحسين بن علي – رضي الله عنهما – مثلاً فكانوا هم السبب الأول والأخير في جعل هذه القضية هي رأس القضايا الشيعية وهذا لم يحصل فيمن سبقهم – أي لم يعتقده بهذا المفهوم من قبلهم من الشيعة وحتى الغلاة – من العلماء وإنما تطور من كونه إشاعة إلى أن أصبح الآن عقيدة وأس من أسس الدين إذ لا يقوم الدين الشيعي إلا على الاعتقاد بأن مقتل الحسين هو أس من أسس الدين الشيعي وتكفير الصحابة وأمهات المؤمنين – رضوان الله عليهم – وجعل البراءة منهم مقدمة على البراءة من الكفار وهذا عبث وتخبط وعنجهية لا نجدها إلا عند الرافضة .

ولهذا أصبح شغل المعممين الشاغل هو تربية النشء على تكفير الصحابة ولعنهم والبراءة منهم وأما الكبار منه – أي الرافضة – فقد تركهم المعممين في سكرتهم يعمهون لا يدرون أهم نائمون أم مستيقظون لأن الخطاب الشيعي أصبح موجهة للجهلاء وصغار السن أكثر مما هو موجهة لذوي العقول .

ومكمن المشكلة هو أن الأسلوب الهمجي المتخذ من قبل الحوزة سواء في النجف أو قم أو غيرها والذي يجعل من الشيعي مجرد ببغاء يردد ما يسمع من المعمم أو الرادود دون أن يعي خطورة ما قاله وهذه بحد ذاتها تهدد حياته وهو لا يشعر ولهذا كان لزاماً علينا أن نكشف عوار الحوزة حتى يتعقل الشيعي ويعي إلى أين يراد له الذهاب .

الحسينية في العراق والخليج العربي : **أجواء يغلب عليها طابع الحزن والكآبة ممزوجة بتعطش للدم والقتل تحت سقف تكسوه أعلام كتبت عليها كتابات الثأر والانتقام باللون الأحمر ممزوج بلون السواد والطاغي على كل شيء في تلك المخلوقات التي تجلس منصتة مستمعة ولبست السواد هي أيضاً لا تنظر إلا لرجل يشرك بالله بيد أنه يظهر التوحيد على الملأ مستخدما**

أرقى وأنقى مراتب التقيّة ، يتحدث مستخدماً جملة من الأساليب التي تعلمها في مركز إعداد المعممين والذي يرأسه كبير المحتالين ومقدما- ذاك المتحدث- علوم الفلسفة والمنطق والكلام واللغة على القرآن الكريم .

يجلس هناك على منبر يجعله ينظر إلى المستمعين بنظرة الراعي لخنازيره أو لفئرانه ، يبتدئ خطابه بالبكاء على أحداث اصطنعها هو وأجداده معتمدين على المهارة في فن الكذب والدجل واختلاق القصص ، ولا يكاد يخلو حديثه من الهمز واللمز بأهل الإسلام أهل السنة والجماعة مدعما ذلك بروايات ضعيفة موضوعة وضعها أجداده بالطبع ، وفي ذات الوقت يقوم بأكبر عملية نصب في التاريخ ألا وهي شحن القلوب على الصحابة والتابعين حملة هذا الدين والذين أوصلوا لهم الدين على طبق من ذهب .

وأثناء إلقاء خطابه يقوم المستمعين بحركات أشبه ما تكون حيوانية حيث يضرب الرافضي نفسه بطريقة عشوائية في شتى مناطق الجسم حتى أنه في بعض الأحيان يفقد عقله ويستمر بضرب نفسه وبشدة ولن يتوقف إلا إذا أوقفه أحد المشاهدين فسبحان الله !

وهذه الثقافة تمارس بشكل يومي تقريبا عند القوم ومنشأها الأصلي قريب جداً بيد أنها انتشرت وأصبحت واجبة على الجميع إعلاماً بمدى الوفاء للمعمم أولا ثم للإمام المعني باللطم ثانياً ، بيد أن هذه الثقافة من المستحيل أن تنتشر في أوساط الشيعة العرب باعتبار أن بيئتهم لا تسمح لهم ولا تجعلهم يفعلون هذه الأفعال المشينة كالتعري لإظهار الدم على الجسد وشق الرؤوس وتقطيع اللباس كإعلام للمشاهدين بمدى الحيوانية التي يعاني منها الشيعي الرافضي .

وفي ضل هذه البيئة المليئة بأنواع من الشركيات المخرجة من الملة ،يولد جيل يترعرع على هذه المفاهيم وهذه النسج التي نسجها المعممون ، فيكون سلاح بشري يستخدم لأغراض عديدة جداً ولأن المعمم يضمن أن الشيعي لن يتوانا عن دفع مقدرات مالية ضخمة تحت مسمى الخمس لذلك لا يشغل باله سوآ التفكير في قصة جديدة تُلقى على مسامع هؤلاء المساكين .

ومن هنا كان دور علماء الشيعة في تأسيس عقيدة الرفض الكفرية بطريقة غير مباشرة حيث أنهم مارسوا عليهم الخطاب المغالي والذي سيجعلهم يعتقدون فيما بعد بعقائد في أئمتهم ما سبقهم بها أحد كالعصمة المطلقة مثلاً وتحريف القرآن وغيرها .

والسجود لقبور الأئمة باعتبار أنهم أئمة مفترضي الطاعة لا يصح بل يكفر من يخالف الإمام المنصوص العصمة والإمامة ، وأيضاً عقيدة التحريف وكل هذه العقائد يتم تلقينها الشيعي على مراحل والآن وصل الشيعة إلى مرحلة أنه يعتقد بالتحريف باطناً بينما ينكره ظاهراً ،ولأن أي فكر مغالي لا يستطيع الوقوف بقدمه إلا إذا صرف معاني القرآن الكريم وتمسك بالمتشابهة لإثبات العقائد فعليه أن يعتقد بالنقص أو الزيادة في القرآن الكريم وهذا ما يطبق الآن عملياً على الشيعة باستخدام نظرية التقليد .

هذا الفكر المعادي للإسلام على مدى ١٤٠٠ عام من الطبيعي جدا أن يكون موقفة مناقض لكل قرار تتخذه جماعة المسلمين فمنذ نشأته وهو يتبنى هذا التوجه المنحرف ، وفي محاولة لتبرير هذه الأفعال لابد من اختلاق روايات تؤيد هذا التوجه فقد جاء عن أحد الأئمة أن ما خالف العامة فيه الرشاد [١] .

وعليه فإن الشيعة كانوا وما زالوا لا يتوانون عن خيانة المسلمين وهذا أمر بات معروفاً ومسلما وسوف نجده واضحاً جلياً في حديثنا عن الأحزاب السياسية الشيعية ، وإن كان الشيعي يشعر بأنه ذو شأن وذو قيمة فإنه ما يزال بعيدا عن مرتبة الإنسانية أو الحس البشري لأن من صنع هذه العقليات هو مفجر الثورة البائسة الهندي الأصل وأعني به الخميني .

ومن قبله لم يكن الشيعي أن يستطيع أن يدعوا إلى دينه أو يصرح به على الأقل لأن عقدة الاضطهاد كانت هي التي تجبره على الخنوع والخضوع مستخدما بذلك مبدأ التقية في جميع معاملاته كغطاء شرعي لتبرير وضعه الحالي .

في حين أن أكبر خطأ أرتكبه الخميني هو أنه صرح بعقيدته وجاهر بها وأمر بالمجاهرة بها إذ أن عقيدته المتمثلة في الكتب العقائدية عند علمائه كفرية ولا يعتقد بها إلا من فقد عقله ولذا كان لزاما على الشيعة في هذه الفترة أن يطلبوا التقارب من أهل الإسلام أهل السنة والجماعة ، وحتى يضمنوا بقاء دينهم وحتى يقوموا بتنفيذ مخططاتهم الاستعمارية لاستعادة أمجاد دولة فارس البائدة .

أولا : القيام على حساب أهل السنة والجماعة

وهذا لن يتم بشكل صحيح إلا استخدمت المؤسسات الحوزوية مدعومة بالإعلام في تدريب مجموعات من المعممين لجعلهم ينوبون عن العقل الشيعي فأصبح الشيعي بعدها يقاد كالبهيمة أو أضل من ذلك بكثير .

بيد أن الإعلام الشيعي الرافضي موجه بكل طاقاته تجاه أهل السنة والجماعة فقط لأن الهدف الأسمى هو إضعاف الدين الإسلامي وبث القلاقل فيه وتصديعه من الداخل لا أكثر ومن ثم يحل محل الإسلام دين الرفض الكفري الشركي .

ثانيا: تمييع الخطاب الشيعي والازدواجية في الطرح

وهذه –أيضا- لا يمكن أن تستمر إلا إذا مارسها الشيعة الرافضة في كل المواضع فالكتب العقائدية

---

(١) ويُقصد هنا بالعامة أهل السنة والجماعة ويُقصد بالرشاد هنا الصواب والحق الذي ينبغي أن يتبع . رواية (ما خالف العامة ففيه الرشاد) الكافي ج١ ص ٥٤ تهذيب الأحكام ج٦ ص ٨٤٥/٣٠١ الاحتجاج ص ٣٥٥ وسائل الشيعة ج١٨ ص ٧٥

تمتلئ بالمصادر السنية والحسينيات تكاد تمتلئ بقال السنة حديث كذا وكذا أو هذا عند السنة أيضاً! وكأنه لا يوجد أحد على وجه الأرض سوآ السنة والرافضة مع العلم أنهم لا يعدون بشيء تلك طائفة وجدت من يروج لها ومن يدافع عنها ويدعمها .

حتى أصبح الشيعي نفسه يستدل بكتب السنة لأنه يوجد فيها الحق إذا أرادة لكنه إذا أراد باطلا توجه إلى كتبه لأن فيها من الغث والسمين ما الله به عليم ، في حين كان للآيات العظمى الدور الأبرز والمهم في تصدير هذا الفكر فقد ألفت كتب ساعدت على إظهار الرافضة كفرقة تملك الحق وتدعوا إليه ككتاب المراجعات الذي جعل من المناظر السني عبارة عن أضحوكة لا يملك أدنى دليل لإثبات معتقده وقد رد على هذا الكتاب العلماء وطلبة العلم وتبين أنه كذبة فبركتها أيادي فارسية للترويج للدين الرافضي والكلام في هذا الصدد يطول .

وأما ازدواجيه الخطاب الشيعي فلا تستغرب عندما ترى المعمم يقول في قناة أنه لا يكفر السنة بينما في قناة أخرى يؤكد على أنهم نواصب كفار ! هذا الأسلوب المتخذ من قبل المعممين يعكس صورة واضحة عن الواقع المعيشي للرافضة فإذا كان الزمان يحتاج إلى أن يُجاهر بكفر السنة فعلوا ذلك وأما إذا كان سيضر بهم وبالعوام فإنهم يقدمون التقية ويقولون ألا خلاف بيننا وبينهم سوا في الفروع .

وهذه كان لها انعكاس واضح على الواقع الشيعي في جزيرة العرب وإن كان انتمائهم لدولهم كجنسية مثلا إلا أن قلوبهم معلقة وتركض خلف إيران الفارسية !ولهذا قالوا :

> ***الشيعة في المملكة العربية السعودية يعانون من ازدواجية في المعايير وتناقض في حقيقة الانتماء فهم سعوديو الجنسية لكن السمع والطاعة والولاء عندهم لمراجع وآيات العراق وإيران ويكررون كلاما لا قيمة له من حيث التطبيق ،فهم يرددون مقولة أن هؤلاء مراجع لنا بالفقه وليس لهم تأثير سياسي ....***

لهذا تجد أن الشخصية الشيعية متقلبة غير ثابته فنشأت فيهم عقدة الكذب والخداع ، أي أن الإيراني – والشيعة بشكل عام – يتوقع عادة أن الغير يحاول خداعة وتضليله فيقوم هو من جانبه بخداعة وتضليله حماية لنفسه على قاعدة (أتغدى به قبل أن يتعشى بي) والنتيجة أن الجميع يخدع بعضهم بعضاً ! بحيث تحول الخداع والتضليل و(التقية) إلى ظاهرة اجتماعية في مجتمع مستعجم فضلاً عن المجتمع الإيراني العجمي . وهذا كله ناتج عن ضعف الثقة بالنفس المشتقة أصلاً من عقدة النقص .

الرغبة الخفية بالانتقام : **ويفتح لنا د. حجازي نافذة أخرى ، نطل منها على هذه السمة النفسية عند الشيعي وترسخها من خلال علاقته بالحاكم ونظرته إليه . وذلك حين يبين أن علاقة الإنسان المضطهد (المقهور) بالمتسلط ليست جامدة بحيث لا يضجر عنه على طول الخط إلا الطاعة والخضوع .وإنما يحاول أن ينتقم لنفسه بوسائل شتى كلما وجد إلى ذلك سبيلاً ، فيقول :**

يحاول الإنسان المقهور الانتقام بأساليب خفية (الكسل ، التخريب) أو رمزية (النكات و التشنيعات) وهذا يخلق ازدواجية في العلاقة : رضوخ ظاهري ، وعدوانية خفية .أبرز مَثَل على هذه الازدواجية هو موقف الرياء والخداع والمراوغة والكذب والتضليل ... وهكذا يصبح الكذب جزءاً أساسياً من نسيج الوجود المتخلف على مختلف الصعد وفي كل الظروف . ويعمم على كل العلاقات : كذب في ادعاء الرجولة ،كذب في المعرفة ، كذب في الإيمان ... معظم العلاقات زائفة ، معظم الحوار تضليل وخداع .

إن هذا – مع التحليلات السابقة عن النفسية العدوانية – يؤكد القول بأن الشيعي لا يعرف الوسطية في علاقاته مع الآخر .فهو إما مستخذٍ متمسكن مخادع حين يشعر بالخوف والقوة القاهرة ،وإما مستكبر متسلط حين يشعر بالأمان ويمتلك زمام السيطرة على الآخرين [1] .

ولأن الشيعي بهذه التكوينات الخطيرة والتي تبعث في النفس الريب في مجالستهم فكان من الطبيعي أن تنشأ مثل هذه القد ومهما بلغ الشيعة من مرحلة علمية في التقدم فإن الطبائع تحكمهم والغرائز العُقدية تكون سيدة الموقف .

وبحكم أن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- هو وصحبه من أزالوا كبرياء وعظمة دولة الفرس فإن السلالة الفارسية التي تحكم آن ذاك هي ومن تحتها من الوزراء والحاشية وغيرهم كانوا أشد الناس عداوة للإسلام وأهله فما كان منهم إلا أن جيشوا عقولهم وأدمغتهم للنيل من هذا الدين وتفكيكه بشتى الطرق .

فاخترعوا عقائد كانت في الحقيقة أحداث جرت بين دولة الإسلام والفرس آن ذاك حتى غيروا الأسماء للتنفيس عن كربتهم والهم والضيق الذي هم فيه والذي تجرعوا مرارته إبان سقوط امبراطوريتهم فها هي قصة كسر الضلع التي تحكي عن أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قام بالهجوم على دار الزهراء - رضي الله عنها- وقام بضربها وكسر ضلعها واسقاط جنينها ولكن الإمام علي- رضي الله عنه – لم يفعل شيء! لكن الحقيقة أن معنى كسر الضلع هنا كسر ضلع دولة فارس وليس ضلع الزهراء - رضي الله عنها - .

وقصة سحب الإمام علي – رضي الله عنه – وجرّه بقوة للبيعة واجباره على ذلك ما هي إلا واقعة سحب ومسح البلاط بآخر حكام دولة الفرس آن ذاك ، والمتعة ما هي إلا انتقام من المسلمين لأنهم بعد أن فتحوا بلاد الفرس جعلوا من نساءهم جواري لهم فاخترعوا المتعة الجماعية والمتعة لساعة ولنصف ساعة ، والخمس ما هو إلا استرداد لتاج وذهب كسرى ، وقصة أرض فدك التي يعتقد الرافضة أنها لم تُعطى لمستحقيها يعنون بذلك فاطمة – رضي الله عنها- ما هي إلا أرض فارس التي فتحها المسلمون ونشروا فيها الإسلام ،ولو قرأت عقائدهم لوجدت أنها تحاكي الواقع الفارسي إبان وبعد سقوط دولتهم ؛ وكأني بهم وهم يجرون أذيال الهزيمة بعد أن مسح بهم القاع الخليفة الراشد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه- .

---

(١) التشيع عقدة دينية أم عقدة نفسية – د . طه الدليمي – ص ١٣٥

ولأجل ذلك عكف علماء الشيعة ذوي الطباع الفارسية وحمله بقايا الإرث الفارسي تأسيسه في عقول الشيعة العوام وبحثوا إلى أن وجدوا ضالتهم في إنشاء معبد لاهوتي يشرك فيه مع الله وفي بعض الاحيان يكفر بالله جهره تحت مسمى (الحسينية) ومنها كانت انطلاقه جديدة وفريدة لعلماء الشيعة وتجارهم الذين جيشوا الروايات الموضوعة والمكذوبة على النبي –صلى الله عليه وسلم – وآل البيت فاخترعوا الخمس للإمام المفترض الطاعة بل المفترض العبادة من دون الله .

واستمر التاريخ يكتب لنا أحداث وقائع حقيقية بين علماء الشيعة والشيعة العوام وبالطبع كان النصر حليف علماء الشيعة حيث سيطروا على رؤوس أموال العوام بطريقة بشعة احتياليه ، بيد أن موقف العوام كان استحماريا كالعادة .

وتستمر هذه السلالة الفارسية في محاولة هي الغريبة من نوعها حيث اصبحت رئاسة الحوزة لا تسلم إلا لمن ثبتت نسبته الفرس أو يدعوا إلى القومية الفارسية ومعلوم أن بلاط الحوزة يسوى الكثير الكثير لدا الرافضة حيث أنه ومن هناك يتم الاستحواذ التام والشامل على موارد الدولة بالإضافة إلى الخمس وتجارة المخدرات وغيرها حتى أصبح المعمم الشيعي اشبه ما يكون برجل عصابات لا كما يقال أنه معمم أو شيخ داعية .

ولأن الطابع السائد لدى المعممين هو الظهور بمظهر التواضع والزهد والاعراض عن ملذات الدنيا كان لزاما عليهم إخفاء ثرواتهم المالية في البنوك الدولية ،،، إنها أرقام فلكية !!

والتاريخ خير شاهد ،،

الباب الخامس

الدولة الدينية الشيعية سياساتها وطموحاتها

نشرت الرابطة العراقية تقريرا بينت فيه "بعض " الصراعات التي دارت وما زالت تدور في الوسط الحوزوي وقال: كنا واهمين عندما ظننا أن للشيعة معتقدا واحدا لا خلاف فيه، وأن اختلاف المرجعيات هو اختلاف مجتهدين في مسائل فقهية فحسب.. لأننا نرى اليوم خلافا عقائديا واسعا في الصف الشيعي يصل الى حد التكفير والاعتقال الجماعي وحرق المقرات والقتل، نلمسه بوضوح من طريقة تعامل المرجعيات الشيعية العراقية مع ظاهرة الحسني الصرخي وأتباعه في عدد من محافظات العراق..!

بداية، السيد الحسني الصرخي لا يختلف من حيث الجوهر عن غيره من اتباع المذهب الذي ينسب نفسه الى التشيع، فهو يعتقد بظلال وانحراف ولعن ابو بكر وعمر وعثمان وكثير من أصحاب النبي رضوان الله عليهم أجمعين، ويعتقد بقصة ضلع الزهرة وبكافة الخرافات الموروثة عبر التاريخ التي يتداولها كثير من شيعة العراق بتأثير عمائم بني فارس على مدى قرون.. لكنه من ناحية أخرى يختلف جوهريا عن المراجع المعتمدة في العراق الايراني الجديد..!

أهم نقطة اختلاف هي أن الصرخي على ما يبدو لنا هو مرجع عربي يفتخر بعروبته، لا يتسلم أوامره وتعليماته من ولاية الفقيه الفارسي، ويناصب إيران العداء (في ٢٠٠٥ هاجم أنصاره القنصلية الايرانية بالبصرة وأحرقوها).. لذلك فإيران غير راضية عنه على الاطلاق، ومن نتائج حالة عدم الرضا هذه أن بقية المراجع في العراق تعتبره غير معتمد، أي لا تعترف بمرجعيته، ليس لأنه لا يمتلك العلم الشرعي الكافي أو لم يتجاوز كافة مستويات التقليد المطلوبة، ولكن لأنه لا يخضع للإملاءات الفارسية المباشرة، على ما يبدو، لذلك يصفوه بوصف غريب وهو أنه غير معروف ، رغم أن مؤلفاته الفقهية لا تقل عن مؤلفات غيره من المراجع...!

فمثلا عندما سئل الحائري مفتي التيار الصدري المقيم في إيران طبعا بشأن الحسني الصرخي، أفتى بما يلي: لم يثبت اجتهاده ولا قيمة لدعواه، وطرق إثبات الأعلمية عندنا واضحة وليست مجرد ادعاء، وأمّا مجرّد تأليف الكتب وعدم الردّ عليها فلا يثبت شيئاً ما لم تقيّم من قِبل أهل الخبرة الحقيقيين...! يعني الأخ لأن ما دارس بايران الشر صار مدعي..؟! ومن نصّب الحائري وغيره وصيا على مراجع الشيعة ؟!

الاختلاف الثاني للصرخي عن غيره هو أنه يعتبر نفسه المرجع الأصلح للتقليد، وينتقد بشدة المراجع الأخرى الى درجة اتهامهم بالضلال والتضليل، ويعتبر أن الفرد الشيعي ملزم باتباعه، وهذا ما لا تتفوه به المرجعيات الأخرى وإن كانت تعمل بمقتضاه.. وهو يستشهد على موقفه بقول الصدر الثاني إن شخص المرجع الشرعي والواقعي دائما هو نائب الامام الغائب، ونائب الامام هو المجتهد المطلق العادل الأعلم الخبير بمتطلبات النيابة.. والحسني الصرخي يرى في نفسه الحسين الذي يحفظ للأمة دينها وكرامتها وتأريخها..

والاختلاف الثالث للصرخي هو أنه ومنذ خروج قوات الاحتلال الأمريكي يصرح بأن خروجهم أكذوبة وأنهم موجودون في العراق سواء من خلال السفارة العملاقة أو الحراس الأمنيين أو التدخل المباشر بالشأن العراقي وهو موقف مطابق لموقف هيئة علماء المسلمين ،

لذلك فهم يطلقون كل جمعة اعتصاما للتنديد باستمرار الوجود الأمريكي في العراق، مخالفين بذلك كافة المرجعيات الأخرى التي وقفت مع حكومة المالكي و هنأته بخروج الاحتلال..!

إن الموقف الحازم والصريح للحسني الصرخي، وهيئته الشبابية، مكنته من استقطاب أعدادا كبيرة ومتنامية من الشباب الشيعي في العراق، والذي أصبح يرى بأم عينيه كيف تحولت المرجعيات الأخرى الى أدوات رخيصة بيد إيران الشر وبيد أحزاب الحكومة العراقية لتحقق من خلالهم مآربها. في الوقت الذي ابتعد فيه الصرخي أو أبعد عن استلام مناصب الدولة ومؤسساتها، لذلك يمكن إصدار حكم عام بنظافتهم ونزاهتهم حتى الآن من التورط في ملفات الفساد سواء المالي أو الأخلاقي.

إن الذين هاجموا مقرات الحسني الصرخي في عدد من أقضية الناصرية قلعة سكر والرفاعي وأحرقوها قبل ايام – وهم شيعة من مقلدي مرجعية السيستاني – قد فعلوا ذلك بدعوى اتهام الصرخي ومقلديه بأنهم متعصبون ومتطرفون..! ولكن لم يجرؤ أحد على اتهامهم بارتكاب أعمال عنف مخالفة للقانون، وإلا لرفعت بحقهم دعاوى قانونية، ويبدو أن تهمة التطرف الفكري كانت كافية لأن تغمض أجهزة الشرطة عينيها وتقف متفرجة وهي ترى متظاهرون من الشيعة يحرقون مكاتب مرجع شيعي لأن (متصرف لهم) مرجعيته..!

هذه المظاهرات لم تكن عفوية طبعا، والدليل أن أجهزة الحكومة العراقية قامت فور الأحداث بإغلاق مكاتب المرجع الصرخي في عدد من المحافظات، وبضمنها مكتب الصرخي في مدينة الثورة، واعتقال عدد كبير من أنصار الصرخي، هذا بدلا من حماية المقرات بوجه من يعتدون عليها فقط لأنهم يخالفون هذه المجموعة في المعتقد..! ولكن الموضوع لم ينته الى هذه النهاية، فأتباع الحسني الصرخي لا يؤمنون بمقولة (من ضربك على خدك الأيسر فأدر له خدك الأيمن)، إنما ردوا الصاع صاعين، وقاموا بمهاجمة وإحراق عدد من مكاتب السيستاني في الناصرية والبصرة وغيرها، وهم يرسلون بذلك رسالة واضحة أن زمن الخضوع للمرجعيات المعتمدة في العراق قد ولى، وأن هناك جيلا جديدا ومرجعية جديدة سوف لن تتبخر وتختفي وفق هوى السيستاني أو غيره. هاجم أتباع الصرخي ٦ منازل لوكلاء السيستاني في كل من الديوانية والناصرية بالقنابل اليدوية، وخرج آخرون في مظاهرات منددة لاستهداف مكاتبه...

وعلى ما يبدو فإن هذا الصراع المحتدم قد دفع بمجموعة أخرى للظهور للعلن مؤخرا، ألا وهي مجموعة (اليماني) المحضورة والتي برزت خطورتها في ٢٠٠٧، حيث ادعى اليماني أنه أحد نواب المهدي المنتظر، وأنشأ تنظيما يدعى (جند السماء) ادعت الأجهزة الحكومية حينها أنه تمكن من اختراق الأجهزة الأمنية وقتل عدد من الضباط، مما حدى بالمالكي لارتكاب مجزرة قرية الزركة في حينها بحقهم والتي ذهب ضحيتها المئات من النساء والأطفال.. هذه الحركة عادت للظهور مرة أخرى الآن ويقال أنها بدأت بتوزيع نشرتها (الصراط المستقيم).

إن تشرذم وصراع أتباع المرجعيات الذي نشهده اليوم هو ظاهرة إيجابية تدل على (ديناميكية) الوضع الشيعي في العراق وعدم استقراره تماما للصالح الايراني، ولو أن جماعة

السيد الحسني الصرخي أرادت أن تتعامل بذكاء وعقلانية وأستبعد ذلك لفتحت قنوات التنسيق التحاور مع شرائح عراقية أوسع لتقوية صفها بوجه خصومها التقليديين، ولكن هذا يقتضي أن تتخلى هذه المرجعية عن التقاليد البائسة المنسوبة للتشيع بشتم ولعن أصحاب رسول الله، والدوران في فلك الخرافات والمبالغات التاريخية، فالإسلام دين حب وإخاء وحضارة وعقل وبناء، وليس دين سب ولعن وانغلاق في أحداث الماضي السحيق.

وفي جميع الأحوال، فأنا شخصيا - ومن منطلق المقارنات النسبية البحتة - اشجع الشيعي العراقي إن كان معتقدا بضرورة التقليد أن يقلد السيد الحسني الصرخي بدلا من تقليد المرجعيات البائسة الأخرى، فهو وإن لم يختلف عنهم في الانحرافات الاعتقادية الخطيرة التي وقع الشيعة ضحيتها عبر القرون، إلا أنه يظل مرجعا عربيا يعادي إيران وتعاديه، ولا يدور في فلك ولاية الفقيه الفارسي، ويكره حكومة المالكي وهي تبادله الكراهية.. ولعل هذه أسباب كافية أن ينحاز له شيعة العراق دون سواه.. !

لهذا كانت دعاويهم ومقاصدهم لهدم الإسلام بطريقة غير مباشرة لأن الطريقة المباشرة وأعني مواجهة المسلمين التي كانت تجربتهم قديما عندما رفضوا الإسلام والجزية وأرادوا الحرب ولم يعدوا لها ولم يكونوا أهلا لها اساساً لأن الكفة كانت في صالح المؤمنين تحت قيادة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ولأن التوفيق كان حليفهم لم يستطيع الفرس الانتصار ولو في معركة واحدة وغنما كانت محاولاتهم دائما تبوء بالفشل فما وجدوا غير اتباع سياسة التحزب بإنشاء جماعات لتفرقة المسلمين وتشتيتهم وزرع الفتنة بينهم واكثار الكذب والحديث بما لم يحدث به اعلام هذه الأمة .

لا يمكن بأي حال من الأحوال عزوا سياسة إيران الخارجية بالمطلق إلى حسها القومي ومظالمها التاريخية لأن من شأن ذلك تجاهل الأسس العقدية للنظام الثيوقراطي ، أورث الخميني خلفاءه أيديولوجية تتمحور في جلها حول الصراع بين المضطهِدين والمضطَهدين ، ولدت تلك النظرة من رحم تقاليد الشيعة السياسية بوصفهم طائفة أقلية تكافح الحكام العرب السنيين يمثل مفهوما الطغيان والمعاناة رمزين مؤثرين ناهيك عن اهميتها من الناحية العملية [١] .

ولهذا كانت إيران في نهاية المطاف دولة فارسية مطوقة بقوى غير فارسية تحرمها من التواصل الإثني والانخراط في العلاقات السائدة في العالم العربي [٢] . حتى أصبحت تنتظر بروز كتلة شيعية في العراق ،تعامل العرب السنة بحذر تاريخي مع الشيعة المضطَهدين[٣] .

تتجلى هذه الأفكار والسياسات المتناقضة والمتضاربة في الخطاب الإيراني الرافضي بامتياز

---

(١) إيران الخفية ص ٨٣
(٢) المصدر السابق
(٣) المصدر السابق

والشركي متقلبة غير مستقرة لا تشعر بالأمن والأمان إلا إذا بسطت نفوذها وهيمنتها على من بجوارها .لهذا استخدم الخميني مبدأ نشر الثورة بالقوة والإكراه في الدول المجاورة كالإرهاب مثلا .

ولم يكن أي موقف صارم داعم نفسيا للمجاهدين في الشيشان آن ذاك ، إذ تجلت براغماتية إيران بأوضح صورها خلال الأزمة الشيشانية لم يتمثل رد إيران بينما أوغل الجنود الروس في قتل الثوار المسلمين وقمع التمرد الإسلامي بما لا يوصف من وحشية سوى في اصدار بياناتهم في بعض الأحيان ، حين يتجاوز الروس الأعراف كافة . لم تتخذ طهران أياً من الإجراءات العملية ، كدعم الثوار أو تشكيل جبهة إسلامية ضد سياسة موسكو ، تجاهلت إيران مأساة الشيشانيين إلى حد كبير بالرغم من البعد الإسلامي لقضيتهم بعد أن أرتأت أن مصالحها تكمن في عدم استثارة عداء الاتحاد الروسي [١] .

ومن الشيشان إلى العراق نجد أن سياسة إيران مثلت حرباً للكفرة ضد الثورة الإسلامية و"حكم الله" والمذهب الشيعي السامي تحدث الخميني بهذا الصدد قائلاً " تقاتلون دفاعا عن الإسلام ويقاتل (صدام) تدميرا له " أكد رفسنجاني على ذلك بصورة مماثلة قائلاً " تنبع حقيقة عدم مهادنتنا من القرآن وعزة الإسلام " [٢] . أكد محمد جواد لاريجاني مستشار آية الله الخامنئي قائلاً : توجد العديد من الاختلافات بيننا وبين الولايات المتحدة ولكن ذلك لا يعني عجزنا عن تبنّي سياسة اعتيادية على ضوء مصالحنا القومية . أدت المتطلبات الاقتصادية بإيران إلى إخضاع حماستها الثورية للاعتبارات البراغماتية والتعامل مع دولة لطالما أبلستها [٣] .

ورغم هذا الدعم الكبير والمتواصل الذي قُدِمَ لإيران في حربها ضد العراق ، لم ترفض اسرائيل بالمطلق فكرة مساعدة إيران في حربها التي اشغلت صدام واستزفت خزينته[٤] . بدأ العراق إبان حربه ضد إيران استخدام الأسلحة الكيميائية في عام ١٩٨٣ ؛ لتتوسع لائحة اهدافها تدريجياً بعد استخدامها في سوح القتال . لم تنفِ القيادة العراقية استخدام تلك الأسلحة لصد الهجمات الإيرانية ، تفاخر القادة العسكريون العراقيون بحلول عام ١٩٨٤ باستخدامهم " المبيدات الحشرية " للقضاء على "أسراب البعوض"

يندر أن يجد المرء في يومنا هذا من لم تتأثر من العوائل الإيرانية بالحرب فقدان ابن ، إعاقة قريب ، معاناة أصابت الجميع ، لا تغيب الحرب وتركتها الثقيلة وجروحها الغائرة عن الذكريات ، والكتب والمؤتمرات البحثية ، والروايات الصحفية لا تزال الحرب حيّة في الإيرانيين كما العديد من الأحداث في تاريخهم [٥] .

---

(١) ايران الخفية ص ١٠٣
(٢) ايران الخفية ص ٢٢٢
(٣) ايران الخفية ص ١٥٩
(٤) ايران الخفية ص ١٣٧
(٥) ايران الخفية ص ٢٢٩

ولهذا مضت إيران عند صياغة سياستها الإقليمية إلى المزاوجة بين حالتين متباينتين للهوية الإيرانية : القومية الفارسية والمذهب الشيعي ، هيمنت الامبراطوريات الفارسية قروناً على المناحِ السياسية والثقافية في المنطقة ، لتشكل حساً قومياً بنفعية تلك الهيمنة وايجابيتها ، ما انفك الشيعة في إيران يرتابون في جيرانهم في الوقت ذاته باعتبارهم أقلية دينية مضطهدة [1] .

---

(١) ايران الخفية ص ١٠٧

الباب السادس

تهافت المراجع حول كرسي البابوية

إذا ما أراد شخص كسب أي مقام علمي في الحوزة العلمية كان عليه أن (لا يفسر القرآن) حتى لا يتهم (بالجهل) [1] .

يقف هناك مرشد الثورة الصفوية مخاطباً ألوف من الشيعة متحدثاً عن الوضع الراهن وعن التحديات التي تواجه ما يسمى بالجمهورية الإسلامية ، السؤال كيف انتخب المرشد ؟! كانت قصة طويلة وشائكة إلى أبعد الحدود حيث عمد الخامنئي - بحكم أنه أول مرشد للثورة بعد المقبور الخميني – وبقية المراجع الكبار أو العشرة المقربين إلى زعيم الثورة البائسة إلى ضرب أعلمية بعضهم ببعض فاصبح هناك تفاضح بينهم لكن الحقيقة هي أنهم كانوا مسيّرين

وهو القول بأن الخميني أوصى قبيل موته بأن يكون الخامنئي خليفة له وهو مالم يكن له أساس من الواقع ! ، وظلت مرجعية قم غير معترفة بخامنئي كمرجع ابتداءً فضلا على أن يكون الولي الفقيه ، وظل هذا الإنكار لليوم بين المراجع الأحياء ولم يسلموا له بالأعلمية أو احترام المنصب إلا أنهم سكتوا جميعا عنه بعد تمكنه من منصبه وبعد استخدام الخامنئي للحرس الثوري والشرطة لتأديب المعترضين وأنصارهم ، وقد تكرر الدور الذي قام به أحمد الخميني مع خامنئي في تجربة تنصيب المرجع الأعلى بالنجف الذي يخلف الخوئي حيث كان محمد تقي الخوئي يضع يده على المؤسسات المالية الضخمة التابعة لوالده ، ومحمد تقي الخوئي هو الشخصية النافذة في النجف أيام والده الخوئي الكبير ، وهو شخصية سلطوية بذيئة اللسان .

ولا يخفى لما لهذا الرجل من دور مهم في حوزة النجف ومدى تأثيره في اتخاذ قرارات الحوزة فالخوئي كان في سنواته الأخيرة قد شاخ ولم يستطع اتخاذ قرار فترك الأمر لأولاده ليعبثوا في قيادة الشيعة والتصرف بالأموال حسب أهوائهم . وكان هذا الرجل قد اتخذ أماكن مشهورة للهو في داخل العراق وخارجه ومنها حسب معلوماتي مزرعة بين النجف وكربلاء اتخذها مع إخوته

وأصدقائه لقضاء الليالي الحمراء . وكانت جميع الحوزة تهابه وتخاف من لسانه وسطوته وكان بإمكانه أن يسب ويلعن أي مجتهد فضلاً عن سائر الطلبة . المرجع الشيعي عباس الزيدي كتاب السفير الخامس .

وطبقا لقوانين المرجعية التي لا يتم تنفيذها أبداً - كان من المفترض أن تئول تلك الأموال الطائلة التي خلفها الخوئي الكبير إلى المرجع الذي يليه باعتبارها أموال الحقوق الشرعية إرثاً خاصا لأبناء المرجع المتوفي ، لكن هذا الأمر لم يتم تطبيقه بالنسبة لأي مرجع والفضـــائح المتناثرة حول مصير تلك الأموال تملأ جنبات الحوزات في النجف وقم ، وكان آخرها فضيحة اختلاف أبناء المرجع الروحاني حول أموال الإرث وكان تقي الخوئي يبحث عن الوسيلة التي يحتفظ بها بتلك الأموال تحت يده كما كانت أيام والده ، حيث كان يعمل وكيلا له ويتصرف في تلك الأموال بالاستثمار في شتى المجالات العقارية والمالية بلندن .

---

(١) ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية ص ١١

وأسس في العاصمة البريطانية ما يسمى بمؤسسة الخوئي كستار لنشاطه الذي بسط نفوذه هناك ونصحته الحكومة البريطانية بأن يلجأ لحيلة قانونية تمكنه من الاحتفاظ بتلك الأرصدة بعيدة عن الرقابة ورهن يده وحده ، وكانت الفكرة تتمثل في أن يتم إنشاء وكالة اقتصادية باسم (مؤسسة الخوئي) تتبع منظمة بمجلس الإدارة الخاص بالمؤسسة ، ونظرا لأنها أموال دولية فمن المستحيل استعادتها عندئذ !

وبالفعل تدخلت الحكومة البريطانية لصالح رجلها الأثير وتم إنشاء المؤسسة وفروعها عبر العالم استثناء من القوانين المنظمة في بريطانيا ،ولنا أن نتأمل السبب الذي يدعو الحكومة البريطانية - التي توصف بأنها أكثر الديمقراطيات في العالم احتراما للقانون والمساواة - ما هو السبب الذي يدعو حكومتها لهذه المحاباة الثقيلة تجاه نجل الخوئي!! .. وهل هناك سبب أدعى من كون خط الخدمات متصلا منذ عهد الخوئي الأب - أحد كبار جيل العملاء - وبين الإبن الذي حرص على استثمار أموال المرجعية الهائلة في الاقتصاد البريطاني .. وعليه تم إنشاء المؤسسة بعضوية مجموعة محمد تقي الخوئي وهم : محمد الشهرستاني - سيد فاضل الميلاني - محمد بحر العلوم - محمد تقي الخوئي - محمد خلخالي -شخصية باكستانية ..

وقبيل وفاة الخوئي ظهر الكلام حول المرجع المتوقع بعده وكان هناك العديد من المرشحين سواء في النجف أو في قم من كبار المراجع المعتدين مثل الحكيم أو الروحاني أو بشير النجفي أو غيرهم من مراجع التيار الصدري الكبار ولأن المال هو عصب الانتخاب الحقيقي بغض النظر عن مدى المقام العلمي ، فقد بحث تقي الخوئي عن مرجع يقوم بدعمه بنفوذ مؤسسات الخوئي في العالم بشرط أن يسمح له هذا المرجع ببقاء مكانه كما هو بالنسبة لمؤسسات الخوئي وأموالها ، ولم يجد تقي الخوئي مرجعا بنفوذه ممن هم على الساحة يقبل بتلك الصفقة ، فقرر أن يصنع بنفسه مرجعا بنفوذه وأمواله بحيث يطاوعه ويعمل باسمه ، حتى لو كان هذا الشخص مجهول الهوية ، ووجد ضالته في شخص اسمه علي السيستاني لم يسمع به أحد مطلقاً قبل عام ١٩٩٢م ، وهي عام وفاة الخوئي الكبير ، وكان مجرد تلميذ للخوئي وليس له أدنى معرفة بالدين والشريعة واللغة ولم يكن له أدنى ذكر في أوساط الحوزة العلمية ولم يحز درجة الاجتهاد من الأصال ، ولم تكن له رسالة عملية أو أي مؤلفات ذات وزن .

باختصار كان شخصا مجهولا لم يكن يحلم بأن يتم تنصيبه مرجعا وهو الذي كانت أمانيه لا يتعدى سوى نوال درجة المجتهد غير أن تقي الخوئي طلب منه الموافقة فقط على الترشيح وسيتكفل عنه بكل شيء ،وبالفعل تمت الصفقة [١] .

لقد كانت وما زالت المرجعية مراد كل معمم رافضي ، لما فيها من مميزات وصلاحيات قد لا تجدها عند حاكم دولة أو ملك ! ولهذا كان من الطبيعي أن يصعد الحيدري ويمتطي السيستاني في

---

(١) سفراء جهنم ص ٤٩ - ٥٠ - ٥١

المقطع المسجل عليه ويصف السيستاني بـ (الأخرس) ومن ثم يعطي نفسه قيمة والـ (كاريزما) التي لا تجدها إلا في الحيدري حسب وصفه ، هذا يكشف لنا حقيقة الصراع بين علماء الإمامية ومن أعجب العجب أنه وإلى الآن ما زال هناك من يؤمن بهذه المرجعية الهزيلة والتي تفتقد إلى الدليل الشرعي والدليل العقلي .

يروي الإمامية في كتبهم أن الإمام الحسن قال : لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعض ، ويتفل بعضكم في وجه بعض ، وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض .قلت – أي الراوية - : ما في ذلك خير ؟ .قال : الخير كله في ذلك ، ،عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله [١] .

يكشف لنا هذا الواقع المرير الذي يعيشه الشيعة منذ الأزل أنهم مهما حاولوا تقريب وجهات النظر فيما بينهم ازدادوا افتراقا على افتراقهم ، لأن الأساس أو القاعدة التي ينطلقون منها لم يكن مؤسسها النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – وإذا نظرنا في توحيدهم كمثال نجدهم قد حادوا عن الطريق السويّ وأصبحوا أقرب للكفر منهم إلى الإسلام .

لقد أسست المرجعية مبادئ الإلحاد والكفر والشرك ،فمنذ أن بزغ نور الثورة الخمينية البائسة وهذه المبادئ قد تأصلت في الحوزة العلمية ومن خلالها نشرت عبر الأفق لتستقر في قلوب العوام الجهلة .

وإذا نظرنا إلى مؤسس هذه المبادئ الكفرية الإلحادية نجد أنه استطاع إدخال هذه العقائد في العوام و تقريرها بطريقة مخادعة جعلتهم يتبنون هذا الفكر الكفري الإلحادي ويدافعون عنه دفاعا مستميتاً .

يتحدث الخميني عن التوحيد قائلاً : فوجب لا محالة بحكم القضاء السابق الإلهي والعناية الرحمانية وجود خليفة جامع لجميع الصفات الربوبية وحقائق الأسماء الإلهية ،ليكون مظهراً لاسم الله الأعظم . وبالجملة لما كان كلّ ما في الكون آية لما في الغيب ،لابدَّ وأن يكون لحقيقة العين الثابتة المحمدية وحضرة الاسم الأعظم مظهراً في العين ، ليظهر الأحكام الربوبية ، ويحكم على الأعيان الخارجية حكومة الاسم الأعظم على سائر الأسماء والعين الثابتة للإنسان الكامل على بقية الأعيان ،فمن كان بهذه الصفة أي : الصفة الإلهية الذاتية يكون خليفة هذا العالم كما أن الأصل كان كذلك [٢] . انتهى

وفي هذا النص وغيره من النصوص يقدّم لنا الخميني الأسس التي سيبني وبنى عليها دولته الشيعية الصفوية وكيف أنه سيؤسس لهذا الفكر المتطور منذ نشأته الأولى .

---

(١) الغيبة للطوسي ص ٤٣٨

(٢) الشيعة والتوحيد "قصة الهدم الشيعي للتوحيد .د. حافظ موسى عامر ص ١٩ نقلاً عن مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية .الخميني ص ١٣٩

المرجعية الحديثة والتي أسسها الخميني وزرع فيها هذا الفكر الإلحادي لم تكن لتتقبل هذه العقائد الإلحادية لولا وجود أرضية مناسبة وإرث تأريخي تميل إليه قلوب تلك العمائم الضالة ، ويستمر هذا الفكر في تطوره حتى خرجت لنا أمثلة استمعنا إليها وشاهدناها وهي تتطاول على رب البرية وتشرك معه الأئمة في الملك والإحياء والإماتة والتصريف ، لكن العجب فيمن يستمع من العوام كيف لهم أن يصدقوا مثل هذه الترهات والأباطيل ؟!

الجواب يكمن في أن العقلية الرافضية لم تكن كذلك أبداً وإنما تطورت وأصبحت بهذه الصورة بعد أن تمكنت دويلات شيعية قامت على إبراز مثل هذه العقائد وتأصيلها في آبائهم واستمرت عجلة التطور العَقَدي إلى أن وصل إلي ما وصل إليه اليوم من أكل التربة الكربلائية و تعظيم القبور والسجود لها و دعاءها واللجوء إليها ... إلخ .

تبقى هذه العقائد الفاسدة مستديمة تحت ضل زعامة المرجعية الشيعية التي تستفيد من مثل هذه الأفكار الشركية لتبني عليها مجدها وعزّتها مستفيدةً بما يخرّ على حساباتها في البنوك من أموال هائلة تحت مسمى حق آل البيت "الخُمس " .

وتبقى هذه الصراعات العنيفة بين المراجع الكبار للوصل إلى الهدف الأسمى وهو التربع على عرش التقليد للحصول على أكبر نسبة من الاتباع العوام والاستحواذ على رؤوس أموالهم والاستحواذ أيضاً على نسائهم ، هذه الديانة – أي الديانة الرافضية – تعتبر من أكثر الديانات التي تشرّبت بعدّة ديانات وثنية حيث أخذت منهم ما يجعل الطبقة الحاكمة هي المسيّرة و المستحوذة على طبقة أقل منهم تعمل لأجلهم .

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الطبقية التي صنعتها تلك الأيادي ، يقول الله – عز وجل – (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)

فتشابهت الرافضة مع اليهودية والنصرانية في ابتداع هذه الطبقية فسبحان الله .

وبطبيعة الحال وبما أن الوضع الشيعي الراهن يسمح بأن يقود المرجع ملايين من العوام دون أي اعتراض أو مجرد إنكار أو توقف في أمر ما من قرارات أو أطروحات المرجعية ،ومن يراجع أدبيات المهدي المنتظر للشيعة الإثناعشرية يمكنه بسهولة من فهم العقلية الشيعية المعاصرة والأهداف التي ترمي لتحقيقها ،فالمهدي المنتظر عن الإثنا عشرية وفق أصولهم المعتمدة ووفق ما بشر به العلماء المعاصرون للشيعة سيخرج لكي يقود حملة موسعة ضد العرب في الحجاز ويقتل ذراري قتلة الحسين بفعل آبائهم – على اعتبار أن من قتل الحسين - رضي الله عنه - هم أهل السنة بينما التاريخ الشيعي نفسه يعترف بأن قتلة الحسين هم شيعته من أهل الكوفة – بالإضافة إلى أنه سيهدم المسجدين الحرام والنبوي ويكثر القتل في العرب المسلمين

تحديدا وقد صرح أحد كبار مراجعهم المعاصرين في كتابه "عصر الظهور " أن القتل – وفق الروايات- سيكون مختصا بالعرب المسلمين وحدهم !

وفي الكتب الأصولية للشيعة الإثنا عشرية يروون الروايات المنسوبة كذبا لأهل البيت والتي تخدم الأدبيات الفارسية في الانتقام من الجنس العربي بأكمله لكونه المتسبب في إسقاط الإمبراطورية الفارسية ، فينقلون عن أحد أئمة أهل البيت قوله لأحد أصحابه "

اتق العرب .. فإن لهم خبر سوء مع القائم أما إنه لم يخرج مع القائم منهم واحد[1] .

وهذا إن دل فإنما يدل على أن العرب – كجنس – هم الهدف الاستراتيجي المحدد للدولة الإثنا عشرية الفارسية . والتي تقوم إيران اليوم بتهيئة المجال لتنفيذ حلمها القديم والإطاحة بالجنس العربي حتى من الشيعة العرب أنفسهم [2] . لهذا قلنا أن الشيعة العرب مطايا للشيعة الفرس استعملوهم وسوف يستعملوهم حتى يصلوا إلى مرادهم – وأنىّ لهم ذلك – ثم سيرمونهم خلف ظهورهم .

وليس هناك في العقيدة الفارسية المعاصرة ثمة سماح بالتسامح أو التهاون مع الجنس العربي حتى لو كانوا من الشيعة وقد أبرزنا هذا الأمر وأبرزه الباحثون في عشرات الظواهر التي تحكم الطبيعة الفارسية الرسمية التي تمثلها المرجعية [3] .

---

(١) بحار الأنوار ج٥٢ ص ٣٣٣
(٢) سفراء جهنم ص ١٠٠ -١٠١
(٣) سفراء جهنم ص١٠١

الخاتمة

تمر إيران اليوم بمرحلة انتقالية .تصور الجمهورية الإيرانية الإسلامية ،بصورة ساخرة ،في الكثير من الأحيان مع سعيها المتواصل لالتماس نظام حكم يوفق بين معتقداتها الدينية ودعاويها الجمهورية تصور بوصفها دولة تحكم من قبل نظام صارم . يقوده رجال دين رجعيون باسم أيديولوجية متحجرة ،تُهاجم إيران باستمرار بوصفها قوة براغماتية في المقام الأول وإن أخضعت بعض سياساتها الخارجية لقيم ثورية راديكالية جراء سعيها الدؤوب لقلب النظام الإقليمي . إيران الخفية ص ٢٨١

تبقى إيران متمثلة برجال دينها الذين يسعون إلى تلبية مطامعهم والوصول إلى غاياتهم من خلال القضاء على الإسلام و الدول الإسلامية وتسعى إيران اليوم إلى تمرير خطابها الديني إلى كافة الشرائح بينما لا يتوافق هذا الخطاب على مع من اعتقد بهذا الدين والعرق الفارسي الذي يطالب ويدعوا إلى استعادة امبراطورية فارس وهو فاشل لا محالة ، ويبقى هذا الصراع الأبدي بين قوى الشر والخير إلى أن تقوم الساعة بين أهل الإيمان وأهل الشرك والكفر والطغيان لكن الله غالبٌ على أمره ولو كره الكافرون .

هذا وقد انتهيت من هذا الكتاب يوم السبت الساعة السادسة عصرا بتاريخ ٢٩ جمادى الثانية من العام ١٤٣٣ هـ ، والفضل كله لله من قبل ومن بعد وأسأله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا العمل ويشرح صدور العباد بالانتفاع به ويبارك فيه بمنه وكرمه وجوده ، قال تعالى (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢))

ولا يسعني في نهاية هذا الكتاب إلا أن أقف بقلب خاشع منيب أمام يدي الله عز وجل ، معترفا بفضله وجوده ، فهو المتفضل وهو المعين وهو الموفق ، فله الحمد على ما منّ به عليّ أولاً وآخراً وأسأله سبحانه بأسمائه الحسنة وصفاته العلى أن يجعل عملي لوجهه خالصاً ولعباده نافعاً ، وأن يثيبني على كل حرف كتبته ويجعله في ميزان حسناتي ، وأن يثيب إخواني الذين أعانوني بكافة ما يملكون من أجل إتمام هذا الجهد المتواضع ونرجو من كل مسلم يطلع على هذا الكتاب أن لا ينسى العبد الفقير إلى عفو ربه ومغفرته ورحمته ورضوانه من دعائه ، قال تعالى (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥)) وما أنا والله إلا عبد فقير أمام رب رحيم أقدم هذا العمل المتواضع إلى والدتي رحمها الله ورضي عنها فأسأل الله أن يرحمها ويرحم كل من دعا لها بظهر الغيب اللهم آمين اللهم آمين اللهم آمين .

سبحانك اللهم وبحمد ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى ربه وراجي رحمته وعفوه

ما يهزك ريح

إبراهيم

الشـــكـــر

إلى إخواني الذين ساعدوني على إتمام هذا العمل .

إلى مشايخي الفضلاء الذين وقفوا معي وأخص بالذكر منهم شيخي ومعلمي الكبير أبا زينب حفظه الله .

إلى كل من ساعد أو أعان أو بادر في إتمام هذا العمل .

فرضي الله عنهم وغفر لنا ولهم .

مراجع الكتاب

(١) القرآن الكريم

(٢) صحيح البخاري

(٣) صحيح مسلم

(٤) شرح السنة للبغوي

(٥) فصل الخطاب في أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

(٦) السيرة النبوية للصلابي

(٧) تاريخ العرب العام

(٨) رؤية إسلامية معاصرة لأحوال العالم المعاصر

(٩) عمدة الطالبين

(١٠) نهج البلاغة

(١١) الكافي للكليني

(١٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

(١٣) الدعوة إلى الإسلام " آرنولد " ترجمة حسن إبراهيم

(١٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة

(١٥) الفَرق بين الفِرَق

(١٦) الملل والنحل

(١٧) الفصل لابن حزم

(١٨) منهاج السنة النبوية لابن تيمية

(١٩) مسند الإمام أحمد

(٢٠) مجموع فتاوى ابن تيمية

(٢١) بحار الأنوار للمجلسي

(٢٢) هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس

(٢٣) تاريخ الدولة الصفوية في إيران

(٢٤) فلاسفة الشيعة

(٢٥) البداية والنهاية لابن كثير

(٢٦) سفراء جهنم

(٢٧) الأنوار النعمانية

(٢٨) النصب والنواصب

(٢٩) حقيقة الشيعة

(٣٠) المحاسن النفسانية

(٣١) التشيع عقيدة دينية ؟ أم عقدة نفسية ؟

(٣٢) أعيان الشيعة

(٣٣) الملحمة الحسينية

(٣٤) رحلة ابن بطوطة

(٣٥) الاستاذ الخميني في الميزان

(٣٦) الكامل في التاريخ لابن الأثير

(٣٧) جنكيز خان –منصور عبد الحكيم -

(٣٨) حقيقة مؤسسة الخوئي في لندن –مقال لبهاء الأعرجي- شبكة المهدي الإلكترونية

(٣٩) خيانات الشيعة وأثرها على الأمة

(٤٠) السلوك لمعرفة الملوك

(٤١) تهذيب الأحكام

(٤٢) الاحتجاج

(٤٣) وسائل الشيعة

(٤٤) إيران الخفية

(٤٥) ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية

(٤٦) الغيبة للطوسي

(٤٧) الشيعة والتوحيد

(٤٨) مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية

(٤٩) تاريخ ضائع

(٥٠) شبكة الدفاع عن السنة

(٥١) ويكيبيديا الموسوعة الحرة

(٥٢) شبكة المهدي الإلكترونية

(٥٣) شبكة السرداب الإسلامية

(٥٤) شبكة المنهج

(٥٥) شبكة رحماء الإسلامية

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

١- الإهداء ٨
٢- تقديم ٩
٣- المقدمة ١٠

٤- الباب الأول " عصر النبوة " ١٤
- تمهيد ١٥
- محمد وصحبه ١٦
- رحماء بينهم ١٧

٥- الباب الثاني " عصر الخلفاء الراشدين " ٢١
- زعماء الفِكر الرافضي والمؤسس الأول ٢٣

٦- الباب الثالث " الصحوة الشيعية " ٢٩

٧- الباب الرابع " التحالف الصهيو صفوي " ٣٦
- دور الرافضة في زعزعة أمن واستقرار الدول الإسلامية ٤٢
- صلاح الدين الإيوبي ٤٩

٨- الباب الخامس " الدولة الدينية الشيعية سياساتها وطموحاتها " ٥٨

٩- الباب السادس " تهافت المراجع حول كرسي البابويه " ٦٤

١٠-الخـــــاتمة ٧٠

١١-الشـــكر ٧٢

١٢-مراجع الكتاب ٧٣

١٣-الفـــهرس ٧٦

تَمَّ بِحَمْدِ اللّٰہِ تَعَالٰی

المدونة الشخصية	www.lionheart.ql4h.net/dd-sunnah
Facebook	ما يهزك ريح
twitter	iLion7sunnah

شبكة الدفاع عن السنة
WWW.DD-SUNNAH.NET